

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955



كلية الأدب واللغات

قسم الأدب العربي

عنوان المذكرة

توظيف المصطلح في كتاب سيوييه

_ نماذج مختارة _

مذكرة متممة لنيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عربية

تحت إشراف:

د. جيهان بلمولود

إعداد الطالبتين:

آية بوطاطة

أمانى بوالكروة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
مصطفى بويديو	أستاذ محاضر ب	رئيسا	20 أوت 1955 سكيكدة
جيهان بلمولود	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا	20 أوت 1955 سكيكدة
سعاد مزيان	أستاذ مساعد أ	ممتحنا	20 أوت 1955 سكيكدة

السنة الجامعية: 202/2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

أهدي ثمرة نجاحي هذه إلى من كلله الله بالوقار،

صاحب السيرة العطرة الذي كان له الفضل في بلوغي التعليم العالي إلى أبي

إلى من تعهدتني بحبها ورعايتها وظلت تدعمني دون كلل أو ملل إليك أُمِّي

إلى مصدر قوتي وسندي إخوتي وأخواتي

إلى جدتي الغالية التي حفتني بظلال دعواتها

إلى الذين تتلمذت على أيديهم أهديتهم شكرا وامتنانا.

آية

إهداء

الحمد لله والصلاة على الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام، الحمد لله
خطيت هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بهذه المذكرة ثمرة الجهد والنجاح بفضل الله

تعالى

اهدي عملي هذا الى سندي وقdotي والدي الحبيب اطال الله عمره

الى من اعطتني الكثير ولم تنتظر مني الشكر امي الحبيبة اطال الله في عمرها

الى اخوتي الذكور مهدي، عبد الرحمان، محمد امين، سيدعلي، واسلام

الى اخوتي البنات شهرزاد وزينب

الى رفيقات دربي وصديقات عمري وزملائي

الى كل من ساندني طوال مسيرتي الدراسية وكان عوناً لي

اهدي لهم عملي هذا

أمني

شكر وعرفان

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا البحث العلمي حمدا كثيرا طيبا مباركا،

ونتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة "جيهان بلمولود" على كل ما قدمته لنا من

توجيهات ومعلومات ساهمت في إثراء موضوع بحثنا

والتي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة التي ساعدتنا في إتمام هذا العمل حفظها الله من

كل سوء، كما نتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة.

مقدمة

المقدمة:

المصطلحات من أهم المواضيع التي أولاها العلماء قديما وحديثا أهمية بالغة، فكان لها نصيب في مؤلفاتهم، ذلك أن الخوض في أي علم يستوجب الدراية بمصطلحاته أولا، وهذا ينطبق على مختلف علوم اللغة العربية: النحوية، والصرفية، والصوتية منها، فالمصطلحات تعتبر الحجر الأساس لفهمها، كما تمثل المصطلحات وسيلة تواصل تيسر الاطلاع على فكر الآخر، وإنتاجه العلمي.

ولغتنا العربية من أسمى اللغات الإنسانية، وتتميز بالثراء اللغوي والمصطلحي تجعل من الواجب علينا التعمق في دراسة مصطلحاتها، وتتبع تطورها من خلال الكتب والمؤلفات التي وصلتنا، ولعل أهم الآثار اللغوية العربية التي لا يختلف أحد في عظمتها، هو "الكتاب لسيبويه" الذي كان له السبق بالتفرد في النحو العربي بخاصة إضافة إلى علم الصرف والصوتيات، وللاقتراب أكثر من جهود سيبويه المصطلحية في مصنفه "الكتاب" آثرنا البحث في هذا الموضوع بالذات، ووسمنا مذكرتنا بـ:

"توظيف المصطلح في كتاب سيبويه _ نماذج مختارة_"

وتعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى رغبتنا في الغوص في خبايا الكتاب واستكشاف أسراره، فأردنا الوقوف على شط بحر علم النحو الذي فاض به الكتاب، ألم يكن يقال لمن يحفظ كتاب سيبويه (قطعت البحر)، وزد على ذلك رغبتنا في إثراء البحث العلمي بالدراسات المصطلحية.

ويضاف إليهما سبب آخر هو أننا قرأنا مرة في مؤلف (المدارس النحوية لخديجة الحديثي) أن مستشرقاً فرنسياً يدعى (جيرار تروبو) قال مدافعا عن أصالة النحو العربي إن كتاب سيبويه حوى ثلاثة آلاف وخمسة مائة مصطلح في النحو والصرف والصوتيات يصلح أن يؤلف في كل واحد منها كتاب، فحرك هذا فضولنا العلمي، وطمحنا في الاطلاع على بعض من هذه المصطلحات.

ولمعالجة موضوع بحثنا حاولنا الإجابة على سؤال مركزي هو:

ما هي أهم المصطلحات النحوية والصرفية والصوتية التي أوردتها سيبويه في الكتاب؟

تفرعت عنه مجموعة من الأسئلة هي:

كيف نشأ علم المصطلح وأين؟ ومتى دخل العرب ميدان علم المصطلح؟ وهل كان لهم شأو وإسهامات فيه؟

وماهي شروط وضع المصطلح وآلياته؟ وماهي الجهود المبذولة في سبيل إثراء هذا المجال؟

وللإجابة على هذه الأسئلة بنينا بحثنا على فصلين: الأول نظري والثاني تطبيقي، تسبقهما مقدمة عامة عن

البحث، وتتلوهما خاتمة:

خصصنا الفصل الأول للمفاهيم النظرية وكيف نشأ علم المصطلح، بالإضافة إلى العوامل التي ساهمت في

ظهوره وتطوره، ثم آلياته والمؤسسات العاملة على وضعه، وعنوانه ب: "المصطلح نشأته وشروط وضعه".

أما الفصل الثاني فعنون ب: "سيبويه وتوظيف المصطلح في كتابه"، وتطرقنا فيه إلى: استقراء المصطلحات

النحوية والصرفية والصوتية التي تضمنها الكتاب، معتمدين في ذلك على شرحها ومقارنتها مع ما جاء به علماء

آخرون في هذه العلوم الثلاثة.

واعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على استقراء المصطلحات النحوية، والصرفية،

والصوتية، الواردة في كتاب سيبويه، وتحليلته مقارنات مع مصطلحات نحاة آخرين، كما استعنا بالمنهج التاريخي

في تتبع تطور علم المصطلح العربي والغربي على حد سواء.

ولا نزعم أن دراستنا هي الرائدة في هذا المجال من البحوث، بل سبقتها دراسات أخرى نذكر منها: المصطلح اللغوي كتاب سيبويه، رسالة دكتوراه في اللسانيات لكamal رقيق ، ومقال في "المصطلح النحوي في الكتاب لسيبويه دراسة وصفية تحليلية في ضوء علم المصطلح الحديث" لالكتورة نسيمة حمار.

واعتمد البحث على مجموعة من المصادر والمراجع، أهمها: "الكتاب" لسيبويه الذي يعتبر مدونة بحثنا، و"المصطلح النحوي، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث هجري" لعوض محمد القوزي"، و"مقدمة في علم المصطلح" لعلي قاسمي.

أما بخصوص الصعوبات التي واجهتنا لإعداد هذا البحث، فتكمن في طبيعة المادة اللغوية الصعبة للكتاب، والاستعانة بشروحات مختلفة من أجل فهمها واستوعابها.

وختاماً لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذتنا المشرفة على هذا البحث "د. جيهان بلمولود"، التي وفرت لنا كل السبل لإتمامه وتحملت معنا عناء البحث وذلك صعوباته، والشكر موصول إلى عضوي لجنة المناقشة؛ الدكتور الفاضل مصطفى بوبيو، والأستاذة الموقرة سعاد مزيان، نشكرهما على تحمل عناء قراءة بحثنا ومناقشته، فبارك الله فيهم جميعاً.

الفصل الأول (المصطلح نشأته وشروط وضعه)

الفصل الأول: المصطلح نشأته وشروط وضعه.

المبحث الأول: حد المصطلح وعوامل ظهوره.

المبحث الثاني: المصطلح: آلياته وشروطه ومجالاته.

المبحث الثالث: المؤسسات العاملة على وضع

المصطلح.

تمهيد:

تعتبر المصطلحات مفاتيح العلوم والمعرفة، وتلعب دورا كبيرا في حياة الناس عامتهم وخاصتهم؛ لذلك وجب علينا التوقف عند بعضها في هذا المقام، كي نحاول الكشف عن اللبس الذي يسربل البعض منها، وإليك بيان ذلك:

أولا: مفهوم المصطلح:

1- لغة:

المصطلح في اللغة العربية مصدر ميمي للفعل "اصطَلَحَ"¹، وتتفق المعاجم العربية في تأصيلها للمادة المعجمية (للمصطلح) على أنه يعود للمادة (صَلَحَ)، حيث حددت المعاجم دلالة هذا المصطلح اللغوية بأنه "الصَّلَاحُ ضِدُّ الفَسَادِ، صَلُحَ، يَصْلُحُ، يَصْلِحُ، صَالِحًا، وَصَلُوحًا، وَالصُّلْحُ: تصالح القوم بينهم، وَالصُّلْحُ هو السلم، واصطَلَحُوا، وَصَالَحُوا، واصَّالَحُوا نفس المعنى"²، ويبدو جليا أن المفهوم اللغوي لكلمة "المصطلح" عند ابن منظور يعني الاتفاق، والإجماع، والتصالح، وهذا ما ورد في معجم الوسيط: "اصطَلَحَ القوم: زال ما بينهم من خلاف. وعلى الأمر: تعارفوا عليه واتَّفَقوا"³.

وقد ورد الفعل (اصطَلَحَ) في مواضع متعددة من الأحاديث النبوية الشريفة، نحو:⁴ قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "فلما اصطَلَحنا نحن وأهل مكة"، "اصطَلَح أهل البحيرة"، "اصطَلَحوا على وضع الحرب"، وجميع هذه التعابير تشير إلى معنى واحد هو الاتفاق والتفاهم.

¹ محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص7.

² لسان العرب، ابن منظور، جمال الدي محمد بن كرم، ط3، ج2، 1414هـ، 1944هـ، مادة(صَلَحَ)، جزء الحاء، فصل الصاد، بيروت، لبنان.

³ حمد حسن الزيات وآخرون: المعجم الوسيط، دار الدعوة، إسطنبول- تركيا، ط1، 1989، مادة (صلح)، ص24.

⁴ المرجع نفسه، ص7.

ونجد للمصطلح أثرا في القرآن الكريم أيضا، نذكر على سبيل المثال:

قوله تعالى: "...والصلح خير... (النساء/ 128)، وقوله أيضا: "فاتقوا الله وأصلحوا ذات

بينكم" (الأنفال/1)، وقال أيضا: "وأصلح لي ذريتي" (الأحقاف/15).

مما سبق يمكننا القول أن المدلول المعجمي لمادة (صَلَح) يتمثل في: الصلح والسلم، وهذا بين

القوم المتخالفين؛ أي ما هو صالح وجيد ضد الفساد، وكل هذه المعاني تحيل إلى المدلول

الاستعمالي للفظ "مصطلح". إذا فابتكار مصطلحات جديدة يستدعي بالضرورة إجماع القوم

واتفاقهم عليها بهذه التسمية، ذلك أ الاصطلاح يستدعي الاتفاق والتشارك.

2_ اصطلاحا:

أما عن المعنى الاصطلاحي، فقد جاء تقريبا بالدلالة نفسها، وهو ما سنعمل على توضيحه فيما

يأتي:

عرف الجرجاني المصطلح بقوله: "الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما

ينقل عن موضعه الأول لمناسبة بينهما، أو مشابهتها في صفة أو غيرها"¹، فوضع اللفظ المناسب

لمفهوم ما، يجب أن يكون باتفاق قوم أو جماعة على تسمية الشيء، مع مراعاة وجود تشابه

ومناسبة بين اللفظ ومدلوله، وقد اتفق معه مصطفى الشهابي في هذا التعريف فقال: "هو لفظ اتفق

العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية"²، ثم قال: "المصطلحات لا توجد ارتجالا

¹ الشريف الجرجاني: التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي بيروت - لبنان، ط 4، 1998، ص: 44.

² الأمير مصطفى شهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية، ص6.

الفصل الأول: المصطلح نشأته وشروطه

ولا بد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله الاصطلاحي¹.

والواضح أن اتفاق العلماء على المصطلح شرط لا غنى عنه، ولا يجوز أن يوضع للمعنى العلمي الواحد أكثر من لفظة اصطلاحية واحدة، وهو كذلك: "مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها وحدد استخدامها بوضوح تام، يتفق عليه علماء علم من العلوم أو فن من الفنون، وواضح إلى أكبر درجة ممكنة، ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات علم محدد"².

ومجمل هذه التعاريف توضح سمتين أساسيتين من سمات المصطلح:

- أ- المصطلح لا يكون إلا عند اتفاق المتخصصين المعنيين على دلالة الدقيقة.
- ب- المصطلح يختلف عن الكلمات الأخرى في اللغة العامة، وذلك نتيجة تغير دلالي يطرأ على الكلمة العامة فيجعلها مصطلحا ذا دلالة خاصة ومحددة، مع مراعاة وجود علاقة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي.

ثانيا: نشأة وتطور المصطلح عند العرب والغرب:

إن نشأة المصطلح العلمي . بصفة عامة . تعد ظاهرة من الظواهر اللغوية التي تحدث عادة بسبب ظهور مفهوم جديد لا يتوفر على مقابل له في لغة ما، فيجتهد المختصون لوضع مقابل لذلك المفهوم من لغتهم، "والمتمصفح للتراث العربي اللغوي يلمس وعي العرب وتفطنهم لهذه التحولات اللغوية، إلا أنهم تناولوها باعتبارها ظاهرة فكرية لا باعتبارها علما مستقلا على عكس الغربيين

¹المرجع نفسه، ص6.

²سناني سناني: في المعجمية والمصطلحية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1.

(الأوروبيين بخاصة)، الذين استطاعوا صياغة قانون لوضع المصطلحات وتصنيفها مع بداية القرن التاسع عشر¹.

1_نشأة المصطلح وتطوره عند العرب:

إذا قلبنا صفحات التاريخ وتبعنا حركة المصطلحات وجدنا أن الوعي المصطلحي عند العرب قام مبكراً، إذ ارتبط ارتباطاً وثيقاً بما أحدثه الإسلام من أثر في حقول المعرفة المختلفة في حضارتنا العربية والإسلامية، ويمكن اعتبار التحولات اللغوية من أهم الآثار التي تركها نزول الوحي على محمد - صلى الله عليه وسلم؛ إذ نجد أن كثيراً من الألفاظ بدأت تأخذ معانٍ جديدة لم تكن معروفة من قبل، كالصلاة والزكاة والحج، وغير ذلك²، فالصلاة كان معناها يقتصر على الدعاء، وبمجيء الإسلام أخذت هذه اللفظة معنى آخر تمثل في كونها ركناً من أركان الإسلام وعبادة يُتقرب بها إلى الله عزّ وجلّ، والزكاة بمعنى الطهارة، والحج يعني القصد، ثم أصبح كلاهما ركناً من أركان الإسلام أيضاً.

إذا فبمجيء الإسلام وتوسع رقعته وما صحبه من تقدم في حركة التأليف في مختلف علوم اللغة، والمنطق والكلام، والتاريخ، والبلاغة، وعلوم الشريعة وغيرها، بدأت الحاجة إلى ثقافة المفاهيم اللغوية تظهر، "ونخص بالذكر عصر عمر بن عبد العزيز؛ حيث بدأ فيه تدوين علم الحديث الذي عرف بـ:

¹عباس عبد الحليم عباس، الظاهرة المصطلحية في تاريخ النقد عند العرب: التأسيس والتحويلات دورية كان التاريخية، العدد السابع: مارس 2010، ص34.

²عباس عبد الحليم عباس، المرجع السابق، ص34.

الفصل الأول: المصطلح نشأته وشروطه

(علم المصطلح)، واستعمل أهل الحديث هذه التسمية لكون العلم يهتم بمصطلحات علم الحديث من تعريف وتبيين وإيضاح لألفاظ هذا العلم.

هذه كانت ولادة تسمية علم المصطلح، على الرغم من عدم حصول تزواج بين مفهومه آنذاك بالمفهوم الحديث لهذا العلم¹، ويقصد بهذا أن بداية ظهور علم المصطلح كانت مقترنة مع علم الحديث في ذلك الوقت، ما جعل مفهومه يقتصر على مصطلحات ذلك العلم فقط، على عكس ما نلاحظه اليوم من نضج وتطور في المجال المصطلحي؛ حيث أصبح علم المصطلح علما قائما بذاته، يعنى بتسمية المفاهيم الجديدة التي تظهر في مختلف العلوم، وهذا عن طريق ضوابط وآليات استحدثها المختصون في هذا العلم. ولعل أول من اهتم بعلم المصطلح "حسبما ذكره بكر أبو زيد في تتبعه وعنايته بشرح الألفاظ الشرعية وإعطاء دراسة عنها هو كتاب الزينة لأبي حاتم الرازي (322هـ)².

ونجد ابن فارس من العلماء الذين كان لهم باع طويل في المجال (المصطلحي)، وهذا ما وقفنا عليه في مؤلفه "الصاحبي" حيث عقد بابا أسماه: "الأسباب الإسلامية"، ويقصد بالأسباب الإسلامية "المصطلحات"؛ حيث قال: "كانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائكهم وقرابينهم، فلما جاء الله تعالى بالإسلام حالت أحوال، ونسخت ديانات، وأبطلت أمور، ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع آخر بزيادات زيدت، وشرائع شرعت،

¹ عيسى العزري، تأسيس علم المصطلح العربي، مجلة تاريخ العلوم جامعة الشلف، العدد 3، ص 139.

² تاريخية علم المصطلح نشأته عند العرب والغرب / من موقع DOUIS / ب تاريخ 2020/03/25.

وشرائط شرطت¹، فبعد أن كان العرب قوماً يسيرون على ما سار عليه أجدادهم في مختلف جوانب حياتهم، جاء الإسلام فأعلى شأنهم وغير حياتهم كلياً، حيث تغيرت الكثير من المفاهيم والألفاظ ونقلت من معان إلى معان أخرى. يقول الجاحظ: "لكل قوم ألفاظ، ولكل صناعة ألفاظ قد حصلت لأهلها بعد امتحان سواها"²، بهذا صار لكل جماعة تشتغل بعلم واحد ألفاظهم، ومصطلحاتهم الخاصة بهم، فهي ما يميز موضوع العلم وأفكاره.

وتجدر الإشارة إلى ظهور دراسات مختلفة مثلت حركة التأليف في المصطلح، تجلت في كتب خاصة باصطلاحات العلوم المختلفة، منها:

1- الحدود جابر ابن حيان (200هـ) رسالة في المصطلحات الكيميائية والطبية، ومراده بالحدود جمع حد وهو المصطلح.

2- مفاتيح العلوم لمحمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي (387هـ).

3- رسالة الحدود لأبي حاتم الغزالي (505هـ).

4- السامي للأسامي لأحمد بن محمد أبي الفضل الميداني النيسابوري (531هـ).

5- الاقتراح في بيان الاصطلاح لمحمد بن علي بن دقيق العيد (702هـ).

6- اصطلاحات الصوفية لكamal الدين عبد الرزاق الكاشاني (720هـ).

7- التعريف بالمصطلح الشريف لابن فضل العمري (ت749هـ)، وهي في التعريف

بمصطلحات الكتابة الديوانية.

8- التعريفات للشريف علي بن محمد الجرجاني (ت816هـ).

¹ الصاحبى في فقه اللغة العربية وسنن العربية في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، علق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن بسج، الطبعة الأولى 1418هـ. 1997م مطبعة دار الكنب بيروت لبنان ص44.

² الجاحظ، الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الحلبي، القاهرة، 1984، 366/3، 68/3.

9- الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة لتركيا بن محمد الانصاري (ت926هـ).

10- الكليات لأبي البقاء الكفوي (1095هـ).

11- كاشف اصطلاحات الفنون لمحمد علي الفاروقي التهانوي (1108هـ)¹.

ومع أن هذه الاعمال لم تجمعها منهجية محددة المعالم، إلا أنها تمثل وعيا علميا بأهمية وجود معجمية مصطلحية تجنبهم فوضى المصطلح، وتشكل مرجعية موحدة في التعامل معه².

2- نشأة المصطلح وتطوره عند الغرب:

ظهر علم المصطلح عند الغربيين في الأعمال التي حققها بعض العلماء في القرن (18م) على مستوى الثقافة الغربية، من أمثال "لافوازييه" و "بيرتولي" في ميدان الكيمياء، و"نيه" في ميدان علم النبات وعلم الحيوان، وهي أعمال تترجم الأهمية التي شغلتها تسمية المفاهيم العلمية لذوي الاختصاصين آن ذاك، وتمثل تلك الأعمال في معاجم مصطلحية بهذا المفهوم: المعجم "lexion/lexique"³ ويقتصر على إدراج مجموعة محصورة من المصطلحات تنتمي إلى حقل معرفي محدد، ولا تكون مصحوبة بالمعلومات التي نجدتها في القواميس"⁴. فبدايات علم المصطلح بدأت مع المجالات العلمية لا الأدبية، فاهتم المختصون بتحديد مصطلحات علوم الكيمياء والنبات والحيوان مثلا، لما تقتضيه تلك العلوم من دقة وتحديدات.

¹عباس عبد الحليم عباس: الظاهرة المصطلحية في تاريخ النقد عند العرب: التأسيس والتحويلات دورية كان التاريخية، العدد السابع: مارس 2010، ص35.

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

يوسف مفران، المصطلح اللساني المترجم ص37.³

ليلي المسعودي، ملاحظات حول معجم اللسانيات اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط 1991، ص 209.⁴

"وفي القرن التاسع عشر شرع العلماء الغربيون يفكرون في ضرورة التمكن من قواعد تكوين المصطلحات بالنسبة لكل اختصاص في الإطار العالمي، ونظرا لبداية تدوين العلوم أخذت هذه الحركة في النمو تدريجيا، حتى صدور معجم "شلومان" المصور للمصطلحات التقنية على يد فريق دولي من الخبراء والمختصين ما بين 1907م-1927م الذي رتبت مصطلحاته على أساس المفاهيم والعلاقات القائمة بينها، مما يسهم في توضيح مدلول المصطلح وتفسيره.¹ وهنا بدأ الحس المصطلحي ينمو لينتقل إلى مختلف الاختصاصات التي تدخل في الإطار العالمي، واعتمدت منهجية خاصة في ترتيب هذه الاصطلاحات على أساس العلاقات القائمة بين المفاهيم ومصطلحاتها.

"وأخذت المصطلحات الحديثة تتبلور خلال الثلاثينات من القرن العشرين، تحديدا بفيينا، بفضل أعمال العالم النمساوي يوجين فيستر (1977م)، الذي يعتبر من أكبر رواد علم المصطلح الحديث، لأنه أرسى الكثير من أصول هذا العلم في أوائل بحوثه المصطلحية، المتمثلة في إصدار كتاب التوحيد الدولي للغات الهندسة خاصة الهندسة الكهربائية، كما اهتم بوضع الخطوط العريضة لمنهجية البحث في معالجة المعطيات المصطلحية".² توصل فيستر هنا إلى إدخال الهندسة في إطار توحيد المصطلحات وضبطها، متبعة منهجية الخاصة في معالجة مصطلحات هذا العلم.

أضف إلى ذلك جهود العالم الروسي لوث (1899-1950) الذي وصف بأنه الأب الحقيقي للمصطلحية بوصفها اختصاصا علميا³، وفي هذه المرحلة تأسست اللجنة التقنية التي اختصت بوضع مبادئ المصطلحات وتنسيقها، علما أنها تابعة للمنظمة العالمية للتوحيد المعياري التي جاءت

ينظر علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح ص 67. ¹

ينظر يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم، ص 44. ²

المرجع نفسه ص 45. ³

الفصل الأول: المصطلح نشأته وشروطه

كبدل عن اللجنة التقنية للمصطلحات (ISO)، وكانت ضمن الاتحاد العالمي لجمعيات المقاييس الوصفية (ISA).¹

ولقد كانت انشغالات فيستر منصبة على وضع "منهجية محكمة لتخضع لها البحوث المصطلحية، وعلى فرض رؤية معيارية استوحاها من ممارسته المصطلحية حيث عودتنا بدايات كل علم عللا وجود تخمينات نظرية رعان ما تكتسب أهميتها بعد تكون موضوع ذلك العلم"²، ويعلق عبد السلام المسدي قائلا: "يتقدم تعريف العلم لموضوعه على تعريفه لذاته، لأن العلمية الأولى ينجزها العارف بالعلم، فهي إجراء داخلي، أما الثانية فيضطلع بأمرها ناقد العلم حالما يستكشف مقولاته ونواميس استدلاله"³.

وبذلك أصبح التعريف المصطلحي يميز المفاهيم بعضها عن بعض داخل المجال المفهومي الذي يتسع له ويحدده، وهكذا بدأ الانصراف إلى الطابع اللغوي للتعريفات، مثل ما يوضحه جورج مونان في قوله: "إن هذا الاجتماع الأخاذ المنصب حول منح تعريف المصطلحات عنصرا ووضع لغويا معترفا به حدث، وإن عززه النشاط النظري للمصطلحين والمعيّرين، منذ أكثر من ربع قرن"⁴.

وبعد أن ترك فيستر التخمينات النظرية إلى أوانها لفائدة المنهجية التي مكنته من اكتشاف الطابع النظامي للمصطلحات أخرج نتائجه التطبيقية بتأسيس تنظيري؛ حيث نجده يولي المصطلحات حظها من التنظير الساعي على حل مشاكل التبليغ اللغوي بالدرجة الأولى، وبناء عليه سجلت توصية منظمة (Iso) رقم 1087 (1990م) تعريفها للمصطلحات باعتبارها مادة علمية كالآتي:

¹ ينظر يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم، ص 45.

² المرجع نفسه.

³ عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، ص 23.

⁴ ينظر: يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم، ص 45، 49.

"المصطلحيات دراسة علمية للمفاهيم والمصطلحات المستعملة في لغات الاختصاصات، حدث ذلك ضمن نشاطه التأليفي حيث نشر اعمال تطبيقية أخرى تعنى بالجوانب التطبيقية البحثية. إذ يتوسم في أعماله مادة غزيرة كانت بحاجة إلى التنظيم، فقبل عن أعماله الأخيرة أنها اتصفت بأكثر هيكلية، وتطلعا إلى تدويل مسألة المصطلح وعناية بتوصيده وتنسيقه"¹.

"في أواخر القرن (1971) تم تأسيس مركز المعلومات الدولي في فيينا برئاسة الأستاذ "هلموث فيلبر" الذي عرف نشاطا واسعا، وشجع البحوث العلمية في المجال النظري لعلم المصطلح، وتنسيق التعاون الدولي في الحقل المصطلحي، وبحث إمكانات التعاون الدولي بين بنوك المصطلحات، كما نظم العديد من الندوات والمؤتمرات منها: المؤتمر الأول لبنوك المصطلحات الدولية عام (1979)."²

ونستنتج مما سبق أنه إذا كان القرنان الثامن عشر والتاسع عشر قد شهدا إقبال العلماء على المصطلح، فالقرن العشرين تميز باحتواء التقنيين لقضية المصطلح بفضل التطور التكنولوجي؛ لهذا نجد "آلان ري" يشير إلى حتمية ميلاد البحث المصطلحي في القرن الثامن عشر، وتطوره تزامنا مع كل من التقدم العلمي والتطور التقني، وبظهور الحاجات إلى التواصل الاجتماعي، فقامت جراء كل ذلك فكرة العناية بالمصطلح التقني والعلمي، لكنه يجزم بأن المصطلحات بوصفها مشروعاً علمياً لم يشهد النور إلا في غضون القرن العشرين.

وسرعان ما تحول بعد ذلك إلى نشاط اجتماعي مكثف مع انبثاق المشاريع الكبرى ضمن التخطيطات اللغوية التي حظيت فيها المصطلحيات بنصيب وافر، ومع التطور الفائق لسرعة

المرجع نفسه ص 1

ينظر علي قاسمي، مقدمة في علم المصطلح ص 269. ²

الفصل الأول: المصطلح نشأته وشروطه

المعلوماتيات بدأت تظهر ثمار العمل المعلوماتي المصطلحي، وهذا انعكس على تحسين شروط العمل المصطلحي ومعالجة المعطيات، التي تقرها المؤسسات المتخصصة بذلك، فللمصطلحات الناجعة القدرة على توفير ضمانات الدقة والفاعلية للمستعملين أثناء تواصلهم، مما زاد الوعي بخطورة المصطلحيات كعنصر أساسي في تطوير التبليغ المتخصص في أوساط مهنية، ورسمية، وجامعية، ومن ثمة أصبحت تقام اجتماعات تناقش فيها المشاكل المصطلحية المشتركة، وهدفها في ذلك خدمة المجتمع وتطوير العلوم.

نشأة المصطلح النحوي عند العرب:

بالعودة إلى تراثنا العربي يظهر لنا جليا الاهتمام الكبير الذي أولاه أسلافنا العرب لعلم النحو، وكيف أنهم عكفوا على دراسته وإرساء قواعده؛ حتى وصل إلينا علما مستقرا ومحددا، وسبب هذا الاهتمام هو ارتباط النحو بأعظم كتاب في تاريخ البشرية المتمثل في القرآن الكريم، إلا أن معرفة النحو لا بد أن تكون مرتبهة بمعرفة مصطلحاته والإحاطة بها حاله حال أي علم، أضف إلى ذلك فالاهتمام إلى الزمن الذي ظهر فيه المصطلح النحوي ليس بالأمر اليسير، فإذا تتبعنا قضية نشأة المصطلح النحوي وجدنا فيها نوعا من الإبهام، ويعود السبب في ذلك إلى الحلقة المفقودة في النحو العربي، فأغلب الباحثين في حديثهم عن النحو العربي نجدهم يعالجونه في مرحلة متأخرة من خلال أول الآثار النحوية التي وصلت إلينا المتمثلة في كتاب سيبويه المتوفى 180هـ، والذي يقرأه يعرف أنه ليس أول المؤلفات النحوية التي وصلت إلينا.

وهناك روايات كثيرة تنسب نشأة النحو وأوليائه إلى أبي الأسود الدؤلي (69هـ) من خلال نقطه للمصحف أو ما يسمى بنقط الإعراب، من هنا نجد أن المصطلح النحوي قد تدرج ومر بعدة بمراحل حتى استوى، وللوقوف على المصطلح النحوي في فترة من فترات تطوره وتدرجه سنتوقف

عند بداياته عند أبي الأسود الدؤلي التي تعد بمثابة الطفولة المبكرة لهذا العلم، ثم عند جهود تلامذته، إلى أن نصل عند الخليل بن أحمد الفراهيدي، وأخيرا عند سيبويه بمصنفه الشهير "الكتاب"، الذي يعرف بقرآن النحو.

أ- أبو الأسود الدؤلي¹:

ذهب الكثير من الرواة إلى أن أبا الأسود الدؤلي (69هـ) هو أول من استنبط النحو وأخرجه من العدم إلى الوجود من خلال الخطوة البارزة التي خطاها، وهي نقط المصحف، وضبط النص القرآني كله إعرابيا، فيما عرف بنقط الإعراب، ونقط الإعراب لا تنسب إلى أحد غيره؛ حيث نجد الفلقلشندي يروي أن أبا الأسود قال: "أرى أن أبتدئ بإعراب القرآن"²، وجاء في الإصابة رواية عن أبي العباس المبرد قوله: "أول من وضع العربية ونقط المصاحف أبو الأسود"³، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أسبقية أبي الأسود في هذا المجال.

وما يدعم رأينا هذا ما قاله ابن النديم: "كان محمد ابن إسحاق يتكلم عن رجل بمدينة الحديثه يُقال له محمد بن الحسين يعرف بابن هرة... كانت له خزانة للكتب، وفيها خطوط لعلماء على مصاحف، ومنها خط خالد أبي الهياج صاحب علي ابن أبي طالب . رضي الله عنه . وخطوط الإمامين الحسن والحسين، وخطوط العلماء في النحو واللغة مثل أبي عمر بن العلاء، وأبي عمر

¹ أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي الكناني (69هـ) من سادات التابعين وأعيانهم وفقهائهم وشعرائهم ومحدثيهم ومن الدهاة حاضري الجواب، أول واضع لعلم النحو في اللغة العربية وأول من نقط الأحرف العربية أو ما يسمى بنقط الإعراب.

² صبح الأعشى، لأبي العباس أحمد الفلقلشندي، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط1، 1903، ج3، ص160.

³ الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ج2، ص242.

الفصل الأول: المصطلح نشأته وشروطه

الشييباني والأصمعي، وابن الأعرابي ترجمتها: هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول من أبي الأسود، هذه الرواية تدفع بنا إلى معرفة نحو أبي رحمة الله عليه من خط يحيى بن يعمر¹.

أما ما دفع أبا الأسود إلى نقط القرآن الكريم، فهي كثرت الروايات وتباينها لنص القرآن الكريم، منها أن زيادا بن عبيد الله والي البصرة في خلافة معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - لاحظ ظهور اللحن في كلام العرب، فخشى أن ينال القرآن منه شيئا، فبعث إلى أبي الأسود وقال له: "اعمل شيئا تكون فيه إماما وتعرب به كتاب الله، فاستعفاه من ذلك حتى سمع أبو الأسود قارئاً يقرأ (إن الله برئ من المشركين ورسوله) بالخفض، فقال: ما ظننت أن أمر الناس صار إلى هذا، فرجع إلى زياد فقال: أنا أفعل ما أمر به الأمير، فليغني كاتباً لقناً يفعل ما أقول، فأتي بكاتب من عبد القيس فلم يرضه، فأني بآخر، فقال له أبو الأسود: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه، فإن ضممت فمي، فانقط نقطة فوقه على أعلاه، وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن أتبعته شيئا من ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين"²، فنقط أبي الأسود ليس إلا ضبطاً للنص القرآني، وهو بذلك تكلم عن مجموعة من المصطلحات جاءت على النحو الآتي:

علامات الإعراب:

الفتح؛ في قوله: (إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه).

الضم؛ في قوله: (فإن ضممت فمي، فانقط نقطة فوقه على أعلاه).

الكسر؛ في قوله: (وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف).

الغنة، في قوله: (إن أتبعته شيئا من ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين).

¹ ابن النديم، الفهرست، شرح: يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، ط 1، لبنان، 1996، ص 63، 64.

² جمال الدين أبو الحسن علي ابن يوسف القفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دارالفكر العربي، ط 1، مصر، 1976، ج 1، ص 40.

كما حدد موقع الكلمة من التركيب اللغوي ووظيفتها في هذا التركيب، وكل ما أورده سالفاً يدعم أولية وضع النحو لأبي الأسود الدؤلي.

إذا فالخطوة الأولى لوضع النحو كانت بمثابة رد فعل طارئ لتسرب اللحن إلى اللغة العربية والقرآن الكريم بخاصة بسبب اختلاط العرب مع الأعاجم، وكذا رغبة الأعاجم في تعلم اللغة العربية بعد انضمامهم إلى الدولة العربية الإسلامية.

وبالعودة إلى سياق حديثنا عن المصطلحات نجد عدة مصطلحات نسبت إلى أبي الأسود، أولها "مصطلح التعجب" الذي أورده في باب التعجب، يقول حرب بن أبي الأسود: "أول باب رسم أبي باب التعجب"¹، وما يدعم هذا إيراد الكسائي قصته مع ابنته حين أرادت أن تتعجب من حسن السماء فقالت له: "يا أبت ما أحسنُ السماء؟ فقال: أي بنية نجومها، فقالت: إنني لم أرد أي شيء منها أحسن، إنما تعجبت لحسنها، فقال: إذن قولي: ما أحسنَ السماء، فحينئذ وضع كتاباً"².

ثاني باب نسب له هو "باب الفاعل والمفعول"، وعلى الرغم من ظهور هذه التسمية متأخرة عن زمن أبي الأسود إلا أنه يعتبر "أول من فكر في وضع علامات النصب والرفع"³.

ونجد أبواباً أخرى بمصطلحات أخرى قد نسبت إليه، نذكر على سبيل المثال: باب المضاف، وحروف الجرّ، وباب الإمالة، ومع كثرة الروايات وتباينها حول أول من أخرج النحو، لكنها على اختلافها تجمع على أن ما قام به أبو الأسود الدؤلي يعد من أعظم الخطوات في علم العربية عامة والنحو بخاصة، ولهذا يمكن اعتبار هذه الخطوة "خطوة أولية في سبيل النحو تتماشى مع قانون

¹ إنباه الرواة، ج 1، 12.

² أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي: أخبار النحويين البصريين، تح: طه محمد القرني، محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة ومطبعة مصطفى الباجي الحلبي وأولاده، ط 1، 1955، ص 14.

³ المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، ص: 36.

الفصل الأول: المصطلح نشأته وشروطه

النشوء، ويمكن أن تأتي من أبي الأسود، وواضح كذلك أن هذا يلفت النظر إلى النحو، فعمل أبي السود يسلم إلى التفكير في الإعراب ووضع قواعد له¹.

ب- تلاميذ أبي الأسود الدؤلي:

تتلمذ لأبي الأسود الدؤلي نفر من العلماء، والكثير من طلاب النحو العربي نذكر منهم: عطاء بن أبي الأسود (108هـ)، ونصر بن عاصم (89هـ)، وعبد الرحمن بن هرمز (117هـ)، ويحيى بن يعمر العدواني (129هـ)، وعنيسة بن معدان (100هـ)، وقد اشترك هؤلاء في إرساء ما كان قد أصله لهم أستاذهم، واستطاعوا أن يطوروا بعض المصطلحات، بل نقلوا بعضها من المعنى اللغوي الذي رأيناه عند أبي الأسود إلى المعنى العلمي مضيفين بذلك مصطلحات جديدة إلى الدرس اللغوي العربي، وأهم هذه المصطلحات:

الرفع، التّصب (الوضع):

أول المصطلحات العلمية الناضجة عند الجيل الأول من علماء المدرسة البصرية، وقد استعملها يحيى بن يعمر (129هـ) في قصته مع الحجاج بن يوسف الثقفي حين سمع لحنه في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة/24)، فقال له: "فترفع (أحب) وهو منصوب"²، أو قال له: "فتقرؤها (أحب) بالرفع، والوجه أن تقرأ بالنصب على خبر كان"³، "أو

¹ أحمد أمين، ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، 106، ج2، ص286/285.

² أخبار النحويين البصريين، الحسن بن عبد الله سيراقي، قسم الأدب العربي، الناشر: مصطفى الباوي الحلبي، ص23.

³ أبو عمر عثمان بن سعيد الداني: المحكم في نقط المصحف، تح: عزة حسين، منشورات الثقافة والإرشاد القومي، 1960، سوريا، ص5،6.

أنك ترفع ما يوضع ، وتضع ما يرفع"¹، واصطلاح الرفع هنا هو نفسه الذي جاء به أبو الأسود الدؤلي حين قال لكاتبه: " إذا رأيتني ضمنت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف"².

كذلك هي الحال مع مصطلح النصب حين قال: "إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه"³، لكننا نلاحظ أن يحيى بن يعمر جاء بمصطلح جديد هو "الوضع"، ويعني به "النصب"، وهذا دليل على أن المصطلح النحوي آنذاك لم يستقر بعد، كما نجده يتحدث عن "خبر كان"، وهذا ما يشير إلى أنه أول من زوي عنه هذا المصطلح رغم أنه لا يتعد كثيرا عن اصطلاحات شيخه أبي الأسود، وهذا يعني أن رحلة بناء النحو قد تطورت على أيدي التلاميذ، فشهدت مصطلحات جديدة أضافوها.

وهذا نصر بن عاصم يستخدم مصطلحا آخر هو "التنوين" بدل مصطلح "الغنة" الذي رمز له شيخه الدؤلي بنقطتين على الحرف، "فأبو الأسود يضع النقطتين علامة لما سماه (الغنة)، ويليه نصر بن عاصم لينقل الاصطلاح إلى الاستخدام الفني ويسميه (التنوين)، ويفصل العلماء بعد ذلك القول فيه فيعبرون عنه (بالنون الساكنة) استنادا على الحس، وييقون على (التنوين) كاصطلاح مستقر لا يحتاج أن يُعرّف ويُحدّ"⁴.

زيادة على هذا هناك ما يطلق عليه بنقط الإعجام الذي يمكن أن نرجع أهم سبب لظهوره منع تسرب اللحن للقرآن الكريم وعصمة اللسان عن الخطأ، وما الغرض من النحو إلا فهم كتاب الله وسنة نبيه والابتعاد عن الخطأ، أما لمن ينسب وضع نقط الإعجام فيقول أحمد العسكري: "وقد

¹ إنباه الرواة، ج'، ص20.

² طبقات النحويين البصريين، ص16.

³ المصدر نفسه، ص16.

⁴ (الكتاب، سيوييه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، عالم الكتب، ط3/ 1983، ج1، ص298، 311، ج2، ص57.

الفصل الأول: المصطلح نشأته وشروطه

روي في نقط المصاحف أن الناس غبروا يقرؤون في مصاحف عثمان بن عفان رضي الله عنه نيفا وأربعين سنة إلى أيام عبد الملك بن مروان، ثم كثر التصحيف، وانتشر بالعراق، ففزع الحجاج بن يوسف إلى كتابه وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المتشابهة علامات، فيقال: إن نصر بن عاصم قام بذلك، فوضع النقط أفرادا وأزواجا، وخالف بين أماكنها¹.

ولا ننسى أن جيلا آخر تتلمذ على يدي تلاميذ أبي الأسود كان لهم نشاط كبير وملموس في النحو، نذكر منهم: عبد الله بن أبي إسحاق (117هـ)، وعيسى بن عمر الثقفي (149هـ)، وأبو عمر ابن العلاء (154هـ)، وابن أبي إسحاق الحضرمي هنا أشهر من نار على علم إذا ما تكلمنا عن جهوده في ميدان النحو، فمنذ أن حمل الحضرمي راية النحو: "لم يعد مجرد ملاحظات عابرة، بل أخذت تنفذ في حيلة اللغة العربية...لذا فالحضرمي يمثل انعطافا كبيرا في الدرس اللغوي، لأن القوم قبله كانوا يعنون باللغة من جمع لها، وفهم لغريتها، وإحاطة بلهجاتها، أما هو فقد أخذ ينفذ إلى دقيق تعبيرها ويلمح اطراد أصولها"²، ويرى إبراهيم مصطفى أن هذا النحو الذي بين أيدينا نشأ مع القرن الثاني، ومن تكلم في مسأله عبد الله بن إسحاق³، وقد ظهر النحو بمعناه العلمي على يديه، ونضيف هنا أن اصطلاح القياس وما تفرع عنه في النحو ليس إلا من اختراعاته استعاره ابن الحضرمي من الفقهاء ليطبّقه على اللّغة فكان له ما أراد، وإلا لما قيل عنه أنه: "أول من بعج النّحو

¹ أبو حمد العسكري: ما يعنى التصحيف والتحريف، تح: عبد العزيز أحمد، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، سوريا، 1960، ص 13.

²عوض محمد القوزي، المصطلح النحوي، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث هجري، كلية الآداب، جامعة الرياض، الطبعة الأولى 1401هـ/1981م، ص 51.

³عوض محمد القوزي، المصطلح النحوي، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث هجري، كلية الآداب، جامعة الرياض، الطبعة الأولى 1401هـ/1981م، ص 51.

ومدّ القياس والعلل¹، وهذا دليل على التطور الملحوظ الذي شهده النحو آنذاك على يد كل من أبي إسحاق الحضرمي وعيسى بن عمر الثقفي وأبي عمر بن العلاء؛ لأنهم استعملوا اصطلاحات جديدة نتجت عن دراساتهم ومناقشاتهم ومحاوراتهم ومد أقيستهم، وما زالت بعضها سارية حتى اليوم، ومن أهم المصطلحات التي جاء بها أولاء العلماء:

مصطلحات (النداء) و(الإضمار)، و(العطف على موضع المنادى) التي تلفظ بها عيسى بن عمرو الثقفي، وأبو عمر بن العلاء، عندما درسا التركيب اللغوي في قوله تعالى: (يَا جِبَالُ أُوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ) (سبأ/10)، فإنهما اتفقا على نصب كلمة (الطير) لكنهما اختلفا في التأويل، فكان عيس يقول على "النداء"، كقولك: (يازيد الحارث)؛ أي أنه منصوب بالعطف على موضع المنادى، وكان أبو عمرو يقول: "لو كانت على النداء لكانت رفعا ولكنها على إضمار "وسخرنا الطير" قوله تعالى: (وَلَسْلَيْمَانَ الرِّيحِ) (سبأ/ الآية 12).

كما أشاروا إلى مصطلحات أخرى منها:

المفعول به، والمفعول معه، والمفعول المطلق، والحال، والتمييز، والاستثناء، والمنادى، واسم إن، ولا النافية للجنس، وما الحجازية، والتوابع من نعت وعطف وتوكيد وبدل، وتكلموا عن كسر همزة (إن) وفتحها، وعلى (رب)، والنعت السببي، والعطف على المحل، وعمل اسم الفاعل غير المنون، ونصب المضارع، والممنوع من الصرف، ونصب المصدر الواقع موقع الفعل، والنسب والهمزة، والوقف، والأفعال الخمسة، وضمير الفصل أو العماد، والتصغير أو التحقير، وصيغ الأفعال وتصريفها، والإعلال وإضمار الحرف، والنصب على الظرفية والاشتغال².

¹ طبقات فحول الشعراء، ج1، ص15، 14.

² عوض محمد القوزي: المصطلح النحوي، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث هجري، كلية الآداب، جامعة الرياض،

الطبعة الأولى 1401هـ/1981م، ص73، 55.

الفصل الأول: المصطلح نشأته وشروطه

وكان لتلاميذ أبي الأسود الفضل الكبير في ظهور مصطلحات جديدة في النحو العربي بمعناها العلمي، وقد وصلت إلينا كلها، ولا نزال نستخدمها إلى يومنا هذا، كمصطلح التنوين، وخبر كان، والمصطلحات الخاصة بأسماء الحركات، بالإضافة إلى نقط الإعجام التي أضافوها إلى نقط أبي الأسود الدؤلي، فكان له الأثر البالغ في تحصين القرآن الكريم من اللحن، كذلك هي الحال مع تلاميذهم الذين كان لهم نشاط كبير، وجهد ملموس في ميدان النحو أيضا، فهم الذين مهدوا لظهور كثير من المصطلحات النحوية بمعناها العلمي والفني بما أثر عنهم من استخدامات لغوية معينة في الشعر والقراءات القرآنية، ثم أن هذه المرحلة من (حمأة) المصطلح النحوي كانت شديدة الارتباط بالقرآن الكريم لمكانته الكبيرة في حياة الأمة العربية الإسلامية.

ثالثا: عوامل ظهور المصطلح:

ظهر علم المصطلح نتيجة توفر عدة عوامل ساهمت في تطوره تطورا سريعا، وهذه العوامل هي:

1- التطور السريع للمعرفة البشرية:

بعد التطور والتقدم السريع الذي عرفته البشرية في عدة مجالات، كان الناس في حاجة ماسة إلى ظهور مصطلحات جديدة وفق ما تتطلبه تسمية هذه الحقائق الجديدة في مختلف بقاع الأرض. يقول أندري مارتيني: "بإمكان المرء أن ينطلق من أن اللغة تتطور مع تطور حاجات التبليغ داخل الجماعة التي تستعمل هذه اللغة، وطبيعي أن يرتبط تطور هذه الحاجات بعلاقة مباشرة مع تطور الجماعة على صعيد الفكر، والمجتمع، والاقتصاد. ويبدو هذا الأمر جليا في تطور المفردات اللغوية، إذ أن ظهور سلع استهلاكية جديدة يؤدي إلى ظهور تسميات جديدة، والتقسيم المتناهي للعمل

يجلب بدوره أيضا تعابير جديدة توازي الوظائف المستجدة، والتقنيات المستحدثة".¹ ويقصد بهذا القول أن اللغة تتطور مع تطور حاجات التبليغ، وبما أن هذه الحاجات مرتبطة مع تطور الجماعة ينشأ لنا تطور المفردات والمصطلحات اللغوية. وبما أن المصطلحات جزء مهم من اللغة، باعتبارها مفاتيح المعرفة الإنسانية في شتى فروعها، ووسيلة التفاهم والتواصل بين الناس في مختلف المجالات العلمية، فقد أصبحت الشغل الشاغل للعلماء المختصين باللغة.

2- اتصال اللغات:

زاد احتكاك اللغات ببعضها البعض بعد أن زادت التبادلات التجارية الدولية، وبدأت الشعوب تميل إلى التعارف بامتزاج ثقافات المتنوعة، ونشوء علاقات بين الشعوب والدول. وكانت محاولة تغليب ثقافة دولة على الأخرى بدأت تنتشر خاصة في العشرينات، وذلك بفرض سياسات دولة معينة على حساب الأخرى. ففتننت الدول المتقدمة إلى ضرورة النهوض بالمصطلحات والتمسك بالترجمة، في ظل تطلع اللغات إلى احتضان التقدم عن طريق معالجة مصطلحية متعددة اللغات، فكان ضروريا على كل دولة أن تتكيف مع اتخذته غيرها من الشروط في تقدمها، وأن تتحكم في المفاهيم الوافدة إليها، فكانت المصطلحات وفق هذا المنطق مصطلحات مترجمة.

في حين ظلت الدول النامية تعاني واقع الازدواجية اللغوية، "رغم محاولتها التحرر والعودة إلى موروثها القومي، مع أن التبرؤ من تبعية الدول المتقدمة يكاد يكون مستحيلا لتسجيل المصطلحيات اهتماما في إطار اتصال اللغات عبر المولد والدخيل".²

¹ أندري مارتيني، خصائص اللسانيات العامة، ترجمة أحمد الحمو، بإشراف عبد الرحمن الحاج صالح وفهد عكام، المطبعة الجديدة، دمشق، 1984، ص176 و 177، نقلا عن: يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم ص40.

² ينظر: يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم ص41 و42.

وبعد هذا فإن المصطلح غدا ضرورة علمية لا يمكن الاستغناء عنها، أو تجاهلها، ومواكبة الركب الحضاري تفرض أن تنظم لغتنا العربية إلى هذا الركب، وتفتح عليه بمصطلحات تستوعب هذه المستجدات.

رابعاً: آليات وشروط وضع المصطلح:

1_1_ آلياته:

1_الاشتقاق:

ويعد أول وسيلة من وسائل وضع المصطلحات، وكذلك من أهم وسائل التنمية اللغوية، ويعرّف الاشتقاق بأنه: "صناعة لفظة من لفظة أخرى، على أن يكون هناك تناسب بينهما في اللفظ والمعنى".¹ فالتناسب بين اللفظين في المعنى شرط لا بد منه في عملية الاشتقاق، لأننا بصدد انتاج كلمات جديدة تختلف في صيغتها عن الأصل، لكنها تشترك معه في المعنى. وقد جاء في المزهر للسيوطي: "الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى، مع اتفاقهما في المعنى والمادة الأصلية، وهيئة التركيب لها، ليبدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفت حروف أو هيئة الضارب من ضَرَبَ، حَذَرَ من حَذِرَ".² فالجذر اللغوي (ك ت ب) مثلاً، يمكن أن نشق منه عدة صيغ مثل: كاتب على وزن فاعل، مكتوب على وزن مفعول، مكتبة على وزن مفعلة، فكل هذه الكلمات تشترك في معنى واحد وهو الكتابة، ولكن كل واحدة منها تحمل معنى إضافياً اكتسبته من صيغتها والحروف التي زيدت عليها.

وجاء في كتاب الخصائص لابن جني باب خاص بالاشتقاق قسمه إلى قسمين:

¹ علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ص98.

² جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، دار التراث، ط2008، ص346.

_ الاشتقاق الصّغير:

"وهو أن تأخذ أصلا من الأصول فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغته ومبانيه"¹. فاتفاق الأصل مع الكلمات المشتقة منه من أهم شروط الاشتقاق وهذا ما أكده عبد السلام المسدي أيضا فقال عنه "هو الذي تكون فيه جميع المشتقات متفقة في ترتيب الحروف الأصلية"²، ومثال هذا: عَلِمَ: عَلِمَ، عَلِيمٌ، عَلَامَةٌ.

الاشتقاق الأكبر:

وهو أن نأخذ أصلا من الأصول الثلاثية، فنعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا يجمع التراكيب الستة وما ينصرف من كل واحد منها عليه"³، الاشتقاق الأكبر إذا يشمل الجذر الثلاثي بتقاليبه الستة، فيجمع كل ما تفرع عنها من كلمات في معنى واحد، وهي ميزة فريدة تتميز بها اللغة العربية، ومثال هذا: جَ بَ رَ، رَ جَ بَ، بَ جَ رَ، جَ رَ بَ، وكلها تشترك في معنى واحد هو القوة والشدة.

2_ المجاز:

ويعتبر أيضا وسيلة من وسائل توليد المصطلحات، واستعمل منذ القدم للدلالة على معنى جديدة والانتقال من معنى لغوي إلى آخر اصطلاحي، كما يمكن القول أنه من أهم الآليات المعتمدة بعد الاشتقاق؛ لأنه يساعد على اختراع دلالات جديدة للمصطلحات.

ونجد ابن جني يصف المجاز بأنه: "انتقال الكلمة من معناها الأصلي إلى معناها الجديد، أي يصبح للكلمة مدلول جديد بدلا من المندرثر، أي أن الكلمة تتحول من حقيقة وفق قاعدته: المجاز

¹ أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار المكتبة المصرية، مصر، ج2، ص134.

² عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس، ط1984م، ص33.

³ أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ص134.

إذا كثر لحق بالحقيقة¹، فالمجاز هو استعمال لفظة أو كلمة لغير معناها الحقيقي لكن مع وجود قرينة تشير إلى المعنى الحقيقي، كما يقوم بتحويل معنى كلمة مأخوذة من متن اللغة العربية، واكتسابها دلالة جديدة غير دلالتها الأصلية، مع عدم المساس ببنيتها الشكلية الدالة. وتجدر الإشارة إلى أن المجاز رغم شأنه ومكانته في اللغة العربية، إلا أن التمادي فيه قد يوقع في الاشتراك اللفظي الذي يؤدي الخلط والالتباس بين مفردات اللغة.

3_ النَّحْت:

من بين خصائص توسع اللغة العربية "النحت"، وهي وسيلة تستعمل في اللغة العربية من أجل نموها وإثرائها بمفردات جديدة، وتحدث هذه العملية من خلال إضافة كلمة أو إلصاقها بأخرى، يقول الديدواوي: "مأخوذة من نَحَتِ النَّجَارِ خشبتين، وجعله إياهما خشبة واحدة"². ويقول إبراهيم أنيس: "يعبر القدماء عن النحت عادة بقولهم أنه استخراج كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر، بمعنى أن النحت عبارة عن انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر، لنحصل بذلك على كلمة ذات مفهوم جديد"³، إذا فالنحت صورة من صور الاختزال وضرب من الاختصار، كما يمكننا اعتباره اقتصادا لغويا، مثل قولنا: "برمائي"، هذه الكلمة مأخوذة من كلمتين هما: البَرّ والماء، وقد يكون النحت اختزالا لجملته، مثال هذا: كلمة "بسملة"، التي أخذت من جملة "بسم الله الرحمن الرحيم"، ويمكننا هنا أن نرى بوضوح كيف اختصرت الجملة إلى كلمة واحدة أصبحت الآن متداولة بين الناس.

¹ أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ص 447.

² محمد الديدواوي، الترجمة والتعريب في اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، المركز الثقافي الغربي، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ص 46.

³ إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط1، ص 86.

4_ التَّعْرِيبُ:

وهو من القضايا التي اهتم بها العرب منذ القدم؛ حيث لجأت إليه اللغة العربية كوسيلة أخرى من وسائل توليد المصطلحات، وعرف علماء اللغة القدماء التعريب على أنه: "صيغ الكلمة بصيغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية"¹، وجاء في كشف اصطلاحات الفنون المعرب عن أصل العربية: "لفظ وضعه غير العرب بمعنى استعمله العرب بناءً على الوضع"².

والتعريب يندرج ضمن: "ظاهرة لغوية عالمية لا تكاد تسلم منها لغة من اللغات تسمى الاقتراض، حيث تتبادل اللغات الأخذ والعطاء، ويستعير بعضها من بعض كلمات جاهزة تؤدي مفهومًا معينًا في لغاتها الأصلية يصعب أداؤها بغير أصوات تلك الكلمات، وإن حاولت لغة ما أن تنقل ذلك المفهوم الوحيد بمعجمها المحلي ربما أضاعت جانبًا معتبرًا من المعنى، فكان لزامًا عليها أن تحتفظ على المعنى باقتراض الحروف الأجنبية المعبرة عن ذلك المفهوم مع شيء من التحوير الصوتي الذي تقتضيه اللغة المنقول إليها"³.

"والتعريب هو ما استعمله العرب من الألفاظ والمفاهيم والمصطلحات، التي لها أصل غير عربي، لكنهم كتبوها بحروفهم، ووزنوها بأوزانهم، وعاملوها معاملة الكلمة العربية"⁴ توثيق النص، وظهر التعريب عند العرب منذ احتكاكهم بغيرهم من الشعوب التي فتحوا بلادها، واطلعوا على حضاراتها، كما لا ننكر أن الكلمات المعربة والدخيلة قد ساعدت اللغة العربية على التوسع اللغوي؛ إذا

¹ جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها ص 267.

² محمد علي النهناوي، كشف اصطلاحات الفنون، ص 204.

³ يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 87.

⁴ المرجع نفسه، ص 88.

الفصل الأول: المصطلح نشأته وشروطه

فالتعريب وسيلة من وسائل نمو اللغة العربية، حيث إليه للتعبير عن المفاهيم الأجنبية المستحدثة، ومن أمثلة الكلمات المعربة نجد: فونيم، مورفيم.

5_ الترجمة:

تعتبر الترجمة عملية مهمة في مختلف لغات العالم، فالأمم على تنوعها تحتاج إلى الترجمة بخاصة في عصرنا هذا بسبب الاتساع الكبير في مجال الاتصالات بين الشعوب، وسرعة تدفق المصطلحات الأجنبية، هذا ما أدى بأممنا العربية للجوء إلى الترجمة من أجل التعبير عن المفاهيم والمصطلحات الأجنبية الجديدة.

ولقد عرف رومان جاكوبسون الترجمة بأنها: "عملية فك رموز رسالتين متكافئتين، وصبّها في نظام برموز مختلفين"¹، وما نلاحظه على هذا التعريف أنه ينطبق على الترجمة الآلية فقط؛ لأن الترجمة تخضع للعقل وهو ما أهمله جاكوبسون أن الترجمة هي: "نقل اللفظ بمعناه إلى ما يقابله في اللغة العربية، وهنا فالمرجم لا يتدع لفظاً عربياً جديداً بل يستفيد من الألفاظ العربية الموجودة للدلالة على معانٍ أو أدوات جديدة لسد الحاجة الدلالية إزاء الألفاظ الأجنبية التي تدل على تلك المعاني"².

6_ التركيب:

ويعرفه علي القاسمي أنه "ضم كلمة إلى أخرى بحيث تصبحان وحدة معجمية واحدة، ذات مفهوم واحد، وتحفظ الكلمتان المكونتان للجملة المركبة الجديدة بجميع صوامتها وصوائتها، مثل اسم العلم المركب (عبد الله)، المكون من الكلمتين (عبد) و (الله)، ومثال العدد المركب (أحد عشر)، المؤلف

¹ فاتح زبون، المصطلحيات اللسانية عند الشريف الجرجاني (740هـ، 816هـ) في كتاب التعريفات، رسالة ماجستير، كلية

الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم اللغة العربية آدابها، جامعة باجي مختار عنابة، 1999م، 2000م.

² النحوري شحادة، دراسات المصطلح والترجمة والتعريب، دار طلاس، دمشق، مج1، ط1989، ص116.

من كلمتين (أحد) و (عشر)، فالتركيب من الوسائل المهمة في تكوين المصطلحات العربية، وهو على أنواع هي:

التركيب المزجي: ويتكون عادة من (لا+اسم)، مثل: لا وجود للأشيء، اللاثبوت¹. فتأتي بكلمتين وتجعلهما واحدة، مثل: "بعلبك"، هذه كلمة مكونة من مفردتين "بعل" و "بك" نحو: سافرت إلى بعلبك.

التركيب الإضافي: "يتطلب مضافا ومضافا إليه، والأول منهما يأخذ موقعه الإعرابي للمتعدد (الآتي والآتي في الجملة)، وأما اللفظ الثاني منهما فيأتي دائما مجرورا بالإضافة"². وتفسير هذا أن التركيب الإضافي يتكون من مضاف ومضاف إليه، الجزء الأول هو المضاف، والجزء الثاني هو المضاف إليه. مثال هذا: "باب البيت"، باب مضاف، والبيت مضاف إليه.

1_2_ شروط وضعه:

إن وضع المصطلح ليس بالأمر الهين سواء من حيث الصياغة أو من حيث ترجمة مصطلح أجنبي إلى العربية، فهو لا يوضع بصفة عشوائية. ولكي نتوصل إلى مصطلح يستجيب لجميع المتطلبات المرجوة من جهة، ويكون سليما لغويا، يجب أن تتوفر فيه مجموعة من المبادئ والشروط وجب التقيّد بها وهي:

ذكر علماء المصطلح أن: "المصطلحات المتفق عليها يجب تكون واضحة، دقيقة، موجزة، سهلة النطق، وأن يشكل المصطلح الواحد منها جزءا من النظام مجموعة من المصطلحات ترمز إلى

¹ محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، ط1، ص77.

² د. جمال عبد العزيز أحمد، كلية دار العلوم بجامعة القاهرة جمهورية مصر العربية.

الفصل الأول: المصطلح نشأته وشروطه

مجموعة معينة مترابطة من المفاهيم، وعدّوا هذه السمات متطلبات عامة يجب أن تتوفر في المصطلح المتفق عليه".¹

ويعني ذلك أن الدقة والإيجاز في المصطلحات مطلوبة، كذلك شرط الوضوح، أي يتوجب أن تكون المفردات خالية من أي غموض، أو إبهام، ويجب أن يبدأ العمل المصطلحي دائما من المفهوم، وأن يخصص لكل مفهوم مصطلح مختص واحد، وألا يلتبس هذا المصطلح بمصطلح آخر.

وهناك شرط آخر و "هو تجنب الكلمات العامية إلا عند الحاجة، ويجب أن تكون مشتركة بين اللهجات العربية وأن يشار إلى عاميتها بأن توضع بين قوسين".² فإدخال الكلمات العامية في مجال المصطلحات العلمية لا بد من تجنبه إلا للضرورة مع مراعاة القواعد الصادرة.

- "تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتوارثة عن الكلمات المعربة".³ وهذا لأن اللغة العربية من أكثر اللغات استيعابا للمفردات، كما أنها لغة سامية ومقدسة فالأفضل توظيف مفرداتها أفضل من توظيف الكلمات المعربة والدخيلة.

وهذه بعض الشروط المهمة التي يجب الأخذ بها عند وضع المصطلح، وقد اقترحها "فيستر" كأسس يجب أن تقوم عليها عملية وضع المصطلحات. ونوردها فيما يلي:

"يجب أن يعبر المصطلح عن المفهوم بشكل واضح ومباشر، يجب أن نضع في الحسبان البناء الصوتي والصرفي للغة المنقول إليها المصطلح، يجب أن يكون المصطلح قابلا للاشتقاق ما أمكن

¹ Standardization of Terminology. Helmut Felber. p22.

² إبراهيم أحمد ملح، الخطاب النقدي قراءة تراث التكاملية، عالم الكتب، ط1، 2007، ص159.

³ المرجع نفسه ص159.

ذلك، تجنب التكرار قدر الإمكان، يجب أن يعبر المصطلح على معنى واحد فقط، يجب أن تكون دلالة المصطلح واضحة حتى وإن كان المصطلح خارج السياق".¹

ونفهم من خلال هذه الشروط التي وضعها لنا فيستر أن المصطلح يكون واضحاً دقيقاً، ومفرداته سهلة، وخالية من الغموض، ويعبر عن المفاهيم بأسلوب مباشر، وقابل للاشتقاق، وصحيح لغوياً في الاستعمال. كما يجب مراعاة البناء الصوتي والصرفي للغة التي ينقل إليها المصطلح، وأياً تفادي التكرار، وعدم التعبير عن المفهوم الواحد بأكثر من مصطلح جديد، أي أن يعبر هذا المصطلح عن معنى واحد فقط، بمعنى يكون أحادي الدلالة، ولا يحمل دلالة ثانية زيادة عن دلالة الأولى.

كل هذه الشروط مجتمعة يجب التقيّد بها في وضع المصطلحات، فبالمصطلحات يتم وضع مبادئ العلوم وقواعدها، وبها تبني المناهج والنظريات.

خامساً: مجالات علم المصطلح:

المصطلح لفظ اختير للدلالة على شيء معلوم، يقول مصطفى شهابي: "المصطلح هو اللفظ الذي اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العامية في القديم والحديث".² وما يؤكد لنا هذا أن المصطلحات لا توضع ارتجالاً، ولا بد في كل مصطلح وجود مناسبة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة، بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي.

¹ جودي بخوش، المصطلح اللساني في الفكر اللغوي الحديث، مذكرة ماستر، قسم اللغة والآداب، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص6.

² مصطفى شهابي، المصطلحات العامية في اللغة العربية بين القديم والحديث، ص6.

وقد حدد فيستر مجالات علم المصطلح وحصرها في مجالين اثنين هما: علم المصطلح العام وعلم المصطلح الخاص. حيث "يتناول علم المصطلح العام طبيعة المفاهيم، خصائص المفاهيم، وعلاقات المفاهيم، ونظم المفاهيم، ووصف المفاهيم، وطبيعة المصطلحات، مكونات المصطلحات، وعلاقاتها الممكنة، واختصارات المصطلحات والعلامات والرموز...".¹

ويتضح لنا ان علم المصطلح العام يبحث في المفاهيم وتكوينها، فمن وظائفه وصف هذه المفاهيم وتحديدها بدقة وكذلك، البحث في العلاقة بين المفهوم والشئ المخصوص. وبشكل خاص فهي تقوم بتحديد المبادئ المصطلحية الواجب تطبيقها في وضع المصطلحات وتوحيدها.

أما علم المصطلح الخاص " فيتضمن تلك القواعد الخاصة بالمصطلحات في لغة مفردة مثل: اللغة العربية او اللغة الفرنسية أو اللغة الألمانية ".²

و منه نفهم أن علم المصطلح الخاص يقوم بتحليل هذه القواعد، كما يقوم بوصف المبادئ التي تحكم في وضع المصطلح.

وعليه نستنتج أن علم المصطلح العام والخاص يوازي علم اللغة العام وعلم اللغة الخاص، فالأول يتناول دراسة طبيعة اللغة ونظامها بصورة عامة، أما الثاني يتناول لغة معينة بالدرس والتحليل.

وقد حدد فيستر سمات علم المصطلح الخمسة وهي:

¹ محمود فهمي حجيزي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح ص 19، 20.

² المرجع السابق نفسه.

"يبحث علم المصطلح في المفاهيم للوصول الى المصطلحات التي تعبر عنها، ينتهج علم المصطلح منهجا وصفيا، يهدف علم المصطلح الى التخطيط اللغوي ويؤمن بالتقييس والتنميط، علم المصطلح علم بين اللغات، يختص علم المصطلح عامة بالغة المكتوبة".¹

نستخلص من خلال ما قدمه فيستر أن المصطلح يقوم بتحديد المفاهيم ووصفها بدقة للوصول الى ما يعبر عنه، كما يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية، فهو يتبع منهجا وصفيا، ويقوم بوضع المواصفات القياسية التي تحدد الخصائص ما يعبر عنه، ويعتمد على المعايير أو الأسس والمبادئ التي تصاغ وفقها المصطلحات، وهو علم مشترك بين اللغات بما ان اللغات ايضا تلجأ الى التعبير عن المفاهيم.

سادسا: أهمية علم المصطلح:

تعتبر المصطلحات مفاتيح العلوم على حد تعبير الخوارزمي، ففهمها يؤدي بالضرورة إلى فهم العلم وموضوعاته، حيث يلعب المصطلح دورا بارزا في بناء المعرفة الإنسانية وتفعيل البحث العلمي، وذلك بالنظر إلى العلاقة الوطيدة التي تربط بين العلم والمعرفة، لذلك فقد "جعل بعض الباحثين قيمة المصطلح ودوره في بناء المعرفة بقيمة الجهاز العصبي عند الكائن الحي؛ إذ عليه يقوم وجوده، وبه يتيسر بقاؤه، إذ أن المصطلح تراكم مقولي يكتنز وحده نظريات العلم وأطروحاته".²

"وقد تنامي الاهتمام بعلم المصطلحية في العصر الحاضر حتى انتهى إلى وضع علم خاص به هو علم المصطلح العام، وضع أسسه أويجن فوستر، في المحاضرات التي ألقاها في جامعة فيينا فيما

¹ علي قاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ص271.

² محمد النويري، المصطلح اللساني النقدي بين واقع العلم وهواجس توحيد المصطلح، مجلة(علامات)، عدد خاص، ص2.

بين (1972-1974م)، ثم ظهرت في كتاب عنوانه: مدخل إلى علم المصطلح العام وعلم صناعة المصطلحات".¹

إن المصطلح يقوم بدور كبير في إنتاج المعرفة، ويمكننا وصفه بالوعاء الذي يحمل المضمون العلمي، ذلك أن " أئمة ثقافة كانت، تنهض ويستقيم صرحها إذا أفلحت في إنتاج معرفة خصبة وجديدة، توجهها اصطلاحات واضحة الدلالة، وفي الحال نفسه فإن ثقافة أي أمة من الأمم، تقوِّض وتفكِّك بالنظر لعدّة أسباب أهمها اضطراب دلالة المصطلح وتكاثر المصطلحات وتعارض مفاهيمها وعدم استقرارها".² فاضطراب المصطلح أو ما يعرف بـ " فوضى المصطلح " من أهم المعوقات التي تحول دون تطور واستقرار المصطلحات العربية خاصة.

وبالنظر إلى شيوع المصطلح كأداة تواصل مشتركة بين الإنسانية جمعاء، كان ضروريا أن يعتني المختصون بهذه الظاهرة، ويعكفوا على إيجاد لغة علمية ومصطلحات دقيقة تعبر المفاهيم دون أن تلتبس مع غيرها، كل هذا في سبيل بناء المعرفة، لأنّه كلما " أحسنت الأمة الدقة، والرؤية، والعمق في تعريفاتها وتحديداتها ورسومها، بدت أكثر تألقا ونظارة على غيرها من الأمم المعاصرة لها".³ وعلى النقيض من هذا فإن عدم استعمال المصطلحات والعمل على تطويرها يؤدي بالضرورة إلى التخلف عن ركب الحضارة.

ويجدر بنا أن نؤكد على طبيعة العلاقة الوطيدة بين البحث العلمي وتطوره، وبين اللغة وتطورها هي الأخرى، فإذا حدث ركود أو جمود في البحث العلمي، صاحبه ركود في اللغة ومصطلحاتها،

¹ عبد السلام المسدي، اللسانيات وعلم المصطلح العربي، في أشغال ندوة اللسانيات في خدمة اللغة العربية، تونس، نوفمبر 1981، سلسلة اللسانيات، ص 17.

² بشير ابرير، علم المصطلح وأثره في بناء المعرفة، مجلة التواصل عدد 25 مارس 2010، جامعة باجي مختار عنابة، ص 21.

³ مهدي صالح سلطان، في المصطلح واللغة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2012، ص 61.

هذا لأنه "كلما ماجت البيئة المعينة بالنشاط العلمي والثقافي، نهضت اللغة، واستجابت لهذا النشاط، وأخذت في استغلال طاقتها، وتنمية ثروتها، وتعميق جوانبها...، وكلما جمد التفكير العلمي، وتخلف النشاط الثقافي، ظلت اللغة في موقع جامدة، لا تبدي تحركا ولا تقدم زادا، لأنها بذلك قد فقدت عوامل النمو، وحرمت من عوامل النضج الفني".¹ ومن هذا المنطلق لم يعد يخفى على طلاب العلم أهمية وضرورة توظيفهم للمصطلحات العلمية، وفق منهج علمي دقيق، حتى أن الشبكة العالمية للمصطلحات في فيينا للمصطلحات بالنمسا اتخذت شعارا " لا معرفة بدون مصطلح".² فإذا لم يتوفر للعلم مصطلحه العلمي، فقد وظيفته والغاية منه.

إن للمصطلحات العلمية قيمة كبيرة، كونها تمثل ركيزة من ركائز العلم، " إذ أنها تستحضر المعنى بأيسر وسيلة"³ وتقربه لذهن الباحث، وهي كما يقول كمال بشر: " وسيلة أساسية لتنمية التفكير العلمي الجامعي وكذا الباحث...، وتشكل مدخلا منهجيا فعالا لاكتساب الملكات الوظيفية المؤهلة لحل المشكلات المختلفة...، وتمكن من التفكير العلمي الموضوعي، القائم على الدليل، والبرهان، و المنطق السليم".⁴ وهنا تكمن القيمة الحقيقية للمصطلح، وهي الفهم والإفهام للآخر ضمن إطار علمي، كما يمثل حافظة علمية للفكر الإنساني عامة واللغة خاصة، غايتها التواصل العلمي والمعرفي اللذان يهدفان إلى الحقيقة العلمية.

¹ بوخاتم مولاي علي، مصطلحات النقد العربي السيميائي، الإشكاليات والأصول والامتداد، ص31.

² مهدي صالح سلطان، في المصطلح واللغة، ص61.

³ فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية: محاولة في التأصيل المنهجي، منشورات الفرقان، ط1، الدار البيضاء، 1997، ص140.

⁴ كمال بشر، اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، ص223، 224.

الفصل الأول: المصطلح نشأته وشروطه

وخلاصة القول، إن تطور المصطلح وازدهاره هو ازدهار للمعرفة الإنسانية، وفوضى المصطلح وعدم استقراره هو اضطراب للمعرفة، كما أن توحيد المصطلحات أصبح ضرورة لا غنى عنها في مختلف العلوم، الأمر الذي يؤكد لنا الأهمية الكبيرة للمصطلحات.

هذا بجملته واختصاره كان تبياناً لتاريخية المصطلح وكيفية ظهوره عند العرب والغرب، بالإضافة إلى العوامل التي ساعدت على ظهور هذا العلم والآليات المتبعة في وضعه وكذلك أهميته في مختلف العوم. حيث كان لزاماً علينا أن نبين كيف كانت بداية المصطلح بصفة عامة. أما الآن سنركز على المصطلح النحوي الذي هو مدار بحثنا هذا وكيف نشأ وتطور عند العرب.

سابعاً: المدارس الفكرية المعاصرة والمؤسسات العاملة على وضع

المصطلح:

1_1: المدارس الفكرية:

علم المصطلح هو علم قائم بذاته، ويعد من أهم المواد اللغوية التي لها العديد من المناهل، كل منهل له مذهبه الخاص، يتغير من الناحية التعريفية والتأسيسية والعقلية عن نظيره الآخر في المجال نفسه، فبمجرد أن ظهرت إرهاباته الأولى ظهر معه عدّة مفكرين اهتموا إلى مدارس فكرية مختلفة، تذهب كل مدرسة إلى اعتقاد وتفكير مصطلحيّ مختلف عن الأخرى. وسنوجز عرض هذه المدارس فيما يلي:

مدرسة فيينا:

من بين المدارس التي اتخذت من النظر في المصطلح موضوعا لها وقامت بتحديد ماهيته وتعيين شروط النظر فيه نجد المدرسة النمساوية الألمانية "مدرسة فيينا"، وتنطلق من مؤسسها المهندس النمساوي الذي يدعى فوستر، حيث قام بعرضها في أطروحته التي قدمها في جامعة برلين بعنوان "التقسيم الدولي للغة التقنية".

كما جاءت هذه المدرسة من "حاجة التقنيين والعلماء لتوحيد مصطلحات علومهم بهدف ضمان التواصل المهني، ونقل المعارف بين المتخصصين، وبالنسبة لهذه المدرسة يشكل التوثيق ركنا أساسيا لأنه في النصوص التقنية توجد المصطلحات".¹

ويعني هذا انها جاءت من أجل توحيد المصطلحات لتحقيق التواصل وتبادل المعارف، فالممارسة المصطلحية ممارسة معيارية غايتها تحقيق مبدأ التوحيد المصطلحي. كما أن التوثيق ضروري لأننا إذا بحثنا في النصوص وجدنا مصطلحات.

اما فوستر فهو يتبنى اتجاها فلسفيا فنظرته الى المصطلحات كانت "وسيلة اتصال لصيقة بطبيعة المفاهيم، ولهذا فإن البحث المصطلحي يجب أن ينطلق من دراسة تلك المفاهيم والعلاقات القائمة بينها، وخصائصها، ووصفها، وتعريفها، ثم صياغة المصطلحات التي تعبر عنها وتنميط المفاهيم والمصطلحات وتدويلها"².

فالمصطلحات تعد وسيلة مهمة من أجل تحقيق وضمان التواصل، وبدونها يصبح الاتصال العلمي غير قادر على مجاراة تطور العلوم، والعمل المصطلحي يقوم بدراسة المفاهيم، وتحليلها،

¹ علي قاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص271.

² علي قاسمي، علم المصطلح بين علم المنطق وعلم اللغة، مجلة اللسان العربي، المغرب، 1984، العدد30، ص182.

الفصل الأول: المصطلح نشأته وشروطه

ووصفها بدقة، كذلك العلاقات القائمة بينها وبعد ذلك صياغة ما يعبر عنه من مصطلحات ثم تدوينها.

فهذه المدرسة قامت بوضع اسس ومبادئ عامة للنظرية المصطلحية بهدف تطويرها.

مدرسة براغ:

تتبنى هذه المدرسة المصطلحية المعروفة بـ "مدرسة براغ" توجهها لسانيا يقوم على الفكرة القائلة "أن المصطلحات تشكل جزءا أو قطاعا خاصا من ألفاظ عامة"¹. ومعناه أن هذه المدرسة تعتبر المصطلحات جزءا من اللغة العامة.

نمت هذه المدرسة وتفرعت من مدرسة براغ اللسانية الوظيفية، التي أرست نظريتها اللغوية حول أعمال اللغوي السويسري "فرديناند دي سوسير" الذي أكد على الجانب الوظيفي للغة.

يقول صابر الجمعاوي عن اهتمامات هذه المدرسة: "أما المشاغل التي استأثرت باهتمام الباحثين فيها فنذكر أهمها:

__ التوحيد المصطلحي على الصعيدين الوطني والدولي

__ وضع المشاكل المصطلحية في الإطار اللساني البنيوي الوظيفي"².

¹ المرجع نفسه، ص271.

² صابر جمعاوي، القضايا المصطلحية في الترجمة، الآلية من الإنجليزية، ص15.

ونفهم أن هذه المدرسة تبعت اتجاه فوستر من خلال الدعوة إلى توحيد المصطلحات، كما سعت إلى حصر المشاكل المصطلحية في إطار لساني بنيوي وظيفي الذي ارسى معالمه مدرسة براغ اللسانية.

المدرسة الروسية:

وتسمى مدرسة "موسكو"، ترجع بداياتها الأولى إلى بداية القرن الثالث من القرن العشرين، تأسست على يد اثنان من المهندسين الروس «لوط" و "شابلجين" عضو أكاديمية العلوم السوفيتية. أنتجت هذه المدرسة اتجاهها موضوعيا يضع في مركز ثقل المفهوم وعلاقاته بالمفاهيم المجاورة، وكذلك المطابقة بين المفهوم والمصطلح وتخصيص المصطلحات للمفاهيم وتأثرت هذه المدرسة بمدرسة فيينا من حيث ضرورة تنميط المصطلحات وتقييسها وتوحيدها"¹.

ويعني أن المدرسة الروسية أولت أهمية بالغة لقضية توحيد المصطلحات، وأقرت بضرورة تنميطها، وتقييسها، فشانها شأن مدرسة فيينا، فقد اتبعت نهجا لسانيا، معتبرة المصطلح تخصص معرفي وتطبيقي بالدرجة الأولى.

وخلاصة القول أن المدارس الثلاثة تبنت قضية المصطلح، وسعت إلى وضع قواعد وأسس منهجية تنظم العمل المصطلحي، كما اعتبرت المصطلح وسيلة للتعبير عن المفاهيم و لتحقيق التواصل.

2_1_المؤسسات العاملة في وضع المصطلح:

¹ المرجع نفسه، 20.

الفصل الأول: المصطلح نشأته وشروطه

أدى التقدم العلمي الكبير إلى ظهور مؤسسات اهتمت بقضايا المصطلح وعملت على توحيدته، وتعريبه، ومن هذه المؤسسات او المنظمات نجد:

"اللجنة التقنية في الفدرالية الدولية للاتحادات الوطنية للتقييس وهي ما تعرف بال رمز "ISA". التي تأسست عام 1934 بطلب من الاتحاد السوفياتي وأكاديمية العلوم التي سرعان ما تحولت بعد الحرب العالمية الثانية إلى المنظمة الدولية للمواصفات القياسية. ويرمز لها بالرمز "ISO" ومتخصصة في إعداد المواصفات والتوصيات".¹

فهذه المنظمة سعت إلى الاستجابة للحاجات المصطلحية، ونشر المعلومات ووضع مبادئ المصطلحات.

ونجد أيضا من المؤسسات الغربية:

مركز المعلومات الدولي للمصطلحات "INFO TERM" والذي تأسس في عام 1971 في فيينا بتعاون مع اليونسكو والحكومة النمساوية. وكان من أهدافه تشجيع البحوث العلمية في النظرية العامة لعلم المصطلح ووضع المصطلحات وتوثيقها، إضافة الى تنسيق التعاون الدولي في حقل المصطلحات وتبادلها وتبادل المعلومات عنها".²

فالغاية من هذه المؤسسة كان من اجل الدعم وتنسيق التعاون الدولي في مجال المصطلحية كما تطرقت الى جمع المعلومات حول الانشطة المصطلحية ونشرها.

¹ ينظر: محمد فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص18، وينظر أيضا: علي قاسمي مقدمة في علم المصطلح.
² ينظر: محمد علي الزرکان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي، منشورات اتحاد العرب، دمشق، مكتبة الأسد، 1998، ص458، 459.

المجامع العلمية العربية:

ظهر في الوطن العربي مجموعة من المجامع اللغوية والتي لا تزال قائمة الى يومنا هذا، ساهمت في إغناء اللغة العربية بالمصطلحات الجديدة كما حافظت على أصولها، وعملت على نشر اللغة بين الناس وتيسير التواصل، وتمثل في:

مجمع اللغة العربية بدمشق:

"تأسس هذا المجمع عام 1919 بدمشق، وتعاقب على رئاسته السادة: محمد كرد علي و خليل مردم، ومصطفى شهابي وحسني سبوح وشاكر فحام"¹.

و "يعد من أقدم المجامع العربية وحافظ على استمراريته، كما كانت له أهداف تتمثل في:

"المحافظة على سلامة اللغة العربية، وجعلها وافية بمطالب الآداب، والعلوم، والفنون، وملائمة لحاجات الحياة المتطورة"².

"النظر في أصول اللغة العربية وضبط أقيستها، وابتكار أساليب ميسرة لتعليم نحوها و صرفها، توحيد طرائق إملائها وكتابتها، والسعي في كل ما من شأنه خدمة اللغة العربية وتطويرها وانتشارها"³.

كما عمل المجمع على:

¹ علي قاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ص 247.

² خير الله شريف، المجامع اللغوية، العلمية العربي، دمشق، القاهرة، بغداد، ص 242.

³ المرجع نفسه، ص 243.

"ترجمة كلمات أعجمية بمعانيها وتعريب هذه الكلمات واعتبارها صحيحة".¹

نرى أن المجمع أولى عناية باللغة العربية فقام بتوفير كل ما يسهل علينا تعلمها، وكل ما يساهم في تطويرها. كما قام بتعريب المصطلحات الأجنبية وتعريفها تعريفا علميا دقيقا.

مجمع اللغة العربية الأردني:

تم تأسيس هذا المجمع عام "1976" بدأ أول مره بخمسة أعضاء عيّنهم مجلس الوزراء، وانتخبوا عبد الكريم خليفة رئيسا للمجمع، ثم أصبح عدد أعضائه ثلاثة عشر عضوا حيث أدلى كل واحد بدلوه في مجال الحرص على سلامة اللغة".²

وقد حدد على القاسمي بعض النقاط التي كانت ضمن الأهداف المسطرة لهذا المجمع وهي:

"حصر المفردات المستعملة في المرحلة الابتدائية

ترجمة الكتب العلمية الجامعية، وفي طليعتها كتب في الكيمياء والبيولوجيا

تعريب المصطلحات العلمية، والفنية الأجنبية المستعملة في الادارة الأردنية، وجمعها في معاجم

متخصصة".³

كما عمل كذلك على تحقيق أهداف أخرى تتمثل في:

¹ صالح بلعيد، مقال: المؤسسات العامة العربية ووضع المصطلح العلمي العربي، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، ص 235.

² ينظر: وفاء كامل قايد، المجامع اللغوية وقضايا اللغة، ص13.

³ ينظر: علي قاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ص251، وينظر أيضا: محمود علي زركان، الجهود اللغوية في وضع المصطلح العلمي، ص196، 205.

"الحفاظ على سلامة اللغة العربية وجعلها تواكب متطلبات الآداب والعلوم".¹

"توحيد مصطلحات العلوم والآداب والفنون، ووضع المعاجم، والمشاركة في ذلك بالتعاون مع

وزارة التعليم والتربية، والمؤسسات العلمية، واللغوية، والثقافية، داخل المملكة وخارجها".²

ومنه نرى أن المجمع الأردني ساهم في الترجمة وتعريب المصطلحات، وعمل على تنمية اللغة

وتطويرها والحفاظ على سلامة ألفاظها وبنيتها التركيبية، كما عمل على توحيد المصطلحات ونشر

المصطلحات التي يتم توحيدها.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

هو مجمع عربي شأنه شأن المجامع اللغوية المعروفة وقد "جاء هذا المجمع نتيجة منطوية

لمتصورات سابقة كانت بدايتها سنة 1881م مع السيد عبد الله النديم، ثم مع السيد توفيق البكري

1892م، ثم تم إنشاء دار المعلم 1907م، ما مهد لظهور المجمع سنة 1932م".³

أهداف هذا المجمع كانت:

"المحافظة على اللغة العربية، وجعلها وافية مواكبة لحاجات الحياة في العصر الحاضر، وضع

معجم تاريخي للغة العربية، ونشر أبحاث دقيقة زمانية لبعض الكلمات وما يطرأ عليها من تغيير في

مدلولاتها".⁴ بمعنى أنه يتوجب تسخير كل الهيئات العلمية من أجل النهوض بالمصطلحات العربية،

¹ خير الله شريف، المجامع اللغوية العربية، دمشق، القاهرة، بغداد، ص 249.

² السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح في دراسة إشكالية المصطلح النقدي الحديث، ص 39.

³ المرجع السابق، ص 21.

⁴ ينظر: علي قاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ص 348، 349.

من وضع للمعاجم التاريخية التي تبين لنا أصل المفردات وتطورها، إلى دراسة التغيرات التي تدخل على هليها.

"البحث في كل ما له شأن في تقدّم اللغة العربية،

"الحرص على إنشاء مجلة تعنى بنشر الأبحاث والدراسات"¹. هذا من شأنه أ، يجعل اللغة متزامنة مع الركب والتطور العالمي.

"كما أعطى أهمية كبيرة للتعريب ولم يتوان في بذل الجهد المطلوب، فجهوده كانت في هذب الكثير من الألفاظ واختصر الكثير من القواعد وبسط إملاءها"². فتعريب المصطلحات الأجنبية وإدخالها في المعجم العربي عملية حساسة ومهمة جدا، إذ تحتوي على الكثير من الخصوصيات التي يجب مراعاتها، كالصيغ والتراكيب المناسبة لكل مفردة، التي من شأنها تيسير الكثير من العلوم.

فجهود هذا المجمع ترمي إلى تعميم المعرفة، وتوسيع إطار استعمال اللغة العربية مع النظر في أصولها وأساليبها وتيسير تعلم قواعدها وتبسيطها، كذلك السعي وراء وضع المعاجم لتسجيل جميع الأبحاث فيها ونشرها، فالمجمع تناول قضايا اللغة بالبحث والدراسة.

مجمع اللغة العربية بالجزائر

أنشئ هذا المجمع بالجزائر، وسعى إلى تحقيق الأهداف المماثلة لبقية المجامع، وتضمن إنشاءه ما يلي:

¹ وفاء كامل قايد، المجامع اللغوية وقضايا اللغة، ص7.

² عزة حسين غراب، المعاجم العربية رحلة في جذور، التطور، الهوية، 324.

المادة الاولى "يستهدف هذا القانون إنشاء المجمع الجزائري للغة العربية وتحديد مهامها، والقواعد العامة لتنظيمه وسيره وتمويله " ¹.

المادة الثانية " المجمع الجزائري للغة العربية هيئة وطنية ذات طابع علمي ثقافي، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المادي...." ². إذ يعد من أهم الهيئات المهمة بوضع المصطلحات وضبطها، وما يميزه استقلاله وتفرده خدمة لمصطلحات العربية.

وأهدافه تتمثل في:

" خدمة اللغة الوطنية بالسعي لإثرائها وتنميتها وتطويرها، والإسهام في إشعاع اللغة العربية باعتبارها اداة ابداع في الأدب والفنون والعلوم" ³.

"ترجمة وتعريب المصطلحات المتداولة في العالم المعاصر في جميع حقول المعرفة ومختلف أعمال الحياة اليومية في المجمع، مع مراعاة الضبط والدقة في وظيفة الكلمة وعبقورية اللغة العربية، ويعتمد في ذلك على وضع المعاجم المتخصصة" ⁴.

لقد ساهم هذا المجمع كغيره من المجامع في سعيه للمحافظة على اللغة وتطويرها وتنميتها، فهي لغة التواصل بينهم، وكذلك توحيد وتعريب المصطلحات ونشرها في المعاجم.

مجمع اللغة العربية الفلسطيني:

¹ السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح في دراسة إشكالية المصطلح النقدي الحديث، ص44.

² المرجع السابق نفسه.

³ العبيدي بو عبد الله، مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، ص62، 63.

⁴ السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح في دراسة إشكالية المصطلح النقدي الحديث، ص44، 45.

الفصل الأول: المصطلح نشأته وشروطه

أنشئ هذا المجمع العربي الفلسطيني عام "1994م بقرار من رئيس دولة فلسطين الراحل ياسر عرفات وأنظم سنة 1995 م عضوا عاملا في اتحاد المجامع اللغوية والعلمية العربية، وله نظام أساسي مكوّن من أربعة وعشرون مادة، تحدد أهدافه، وتنظم عمله وتسمي لجانته وتبين شروط العضوية فيه".¹

أما بخصوص أهداف هذا المجمع فهي مماثلة لأهداف المجامع العربية الأخرى وتتمثل في:

"الحفاظ على اللغة العربية بصورة عامة وفي فلسطين بصورة خاصة

مقاومة الاستعمال اللغوي العبري في فلسطين

إنشاء أطلس لغوي للهجات العربية في فلسطين"²

فغاياته المحافظة على سلامة اللغة العربية في ألفاظها وبنياتها، والمساهمة في تطويرها، والتمسك باللهجة الفلسطينية وحمايتها ضدّ الاستعمار العبري فيها. كذلك إنشاء أطلس لغوي من أجل جمع اللغة وتوثيقها وتأصيلها.

هذه كانت بعض المجامع العربية التي ساهمت في تطوير وضبط المصطلح وعملت على تبيان

طرق ومعايير وضعه.

¹ ينظر: علي قاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ص 25 .

² المرجع نفسه.

الفصل الثاني (سيبويه وتوظيف المصطلح في كتابه)

الفصل الثاني: سيويه وتوظيف ال المصطلح في كتابه.

المبحث الأول: ترجمة سيويه والمصطلحات النحوية.

المبحث الثاني: المصطلحات الصرفية في الكتاب،

المبحث الثالث: المصطلحات الصوتية في الكتاب.

أولاً: سيبويه والكتاب

1_ التعريف بسيبويه:

هو إمام النحويين وشيخ البصريين "عمر بن قنبر" الملقّب بسيبويه، وقد اشتهر بهذا اللقب حتى غطى على اسمه، وهو اسم أعجميّ فارسيّ قيل أنّ معناه رائحة التفاح، "ولد بقرية من قرى شيراز يقال لها البيضاء، من سلالة فارسية الأصل، وقيل بالأحواز. أما تاريخ ميلاده فقد اختلف المؤرخون حوله، ولكن منهم من حدد حسب رأي خديجة الحديثي بـ (135هـ)، أما السيوطي فقال أنه (148هـ)"¹، نشأ سيبويه بالبصرة التي كانت مهد الحضارة والعلوم آنذاك، بعد أن قدم إليها وهو لا يزال غلاماً ناشئاً في سن الرابعة عشر، كان محباً للمعرفة والثقافة، وطموحاً للاستزادة بالثقافة الدينية، ما جعله يلتقي بعلماء كان لهم الأثر الكبير على إنتاجه الفكري، على رأسهم الخليل بن أحمد الفراهيدي، وعنه قال شوقي ضيف: "...واختص بالخليل بن أحمد، وأخذ منه كلّ ما عنده، في الدراسات النحوية والصرفيّة، مستملياً، ومدوناً، واتبع في ذلك طريقتين: طريقة الاستملاء العادية، وطريقة السؤال والاستفسار، مع كتابة كل إجابة، وكل رأي يدلي به، وكل شاهد يرويه عن العرب، وبذلك احتفظ بكل نظراته النحوية والصرفية..."² وكان أيضاً نابغة في علم النحو؛ حيث يقول العالم ابن خلكان: "... كان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو"³.

ومن هنا يتضح أن سيبويه كان ملماً بثقافة عصره، مطلعاً على لغات العرب المتنوعة، شعراً ونثراً، وأرقاها القرآن الكريم؛ لكونه شغوفاً بدراسة الثقافة الإسلامية، وهذا واضح في كتابه حين استشهد بالقراءات القرآنية واللغة والنحو

¹ المدخل إلى كتاب سيبويه وشروحه، عبد المطلب البكاء، دار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق، ط1، ص14.

² المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط8، 1999، ص57.

³ موسوعة عباقرة الإسلام في العلم والفكر، والقيادة والأدب، محمد أمين فرشوخ، ج1، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 1996، ص195.

عن أساتذته، كأبي عمرو بن العلاء الذي كان عالماً بالقراءات، تقول خديجة الحديثي في هذا الصدد: "... أن سيبويه تلقى علم القراءات واللغة والنحو عن أساتذته، كأبي عمرو بن العلاء".¹

كل هذه العوامل صقلت موهبة سيبويه حتى أصبح عبقرياً في اللغة، وظهر هذا كله في كتابه الذي أصبح دستور اللغة وقرآن النحو إلى يومنا هذا.

ومن بين الأساتذة الذين تتلمذ على يدهم سيبويه نذكر: الأخفش الأكبر، وعيسى بن عمر الثقفي المصري، وأبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الطبي، وأبو زيد الأنصاري، والخليل بن أحمد الفراهيدي، وجميعهم كان لهم الفضل في نضج مساره العلمي، أما بالنسبة لتاريخ وفاة سيبويه فقد اختلف العلماء في تحديده، حيث حددته المؤرخون في (161هـ) وقيل (177هـ)، غير أن أغلب الباحثين يجمعون على سنة (180هـ).²

وخلاصة القول فسيبويه أمارت اللثام عن أسرار اللغة العربية، ووضح أهم علومها (النحوية، الصرفية، الصوتية) من خلال كتابه، وكل هذا تيسر له لجديته في طلب العلم والحرص عليه، ولاتصاله بأساتذة جهابذة كالخليل بن أحمد الفراهيدي ويونس بن حبيب.

2_ مؤلفه الكتاب:

يعتبر الكتاب لسيبويه من أقدم الكتب النحوية التي تتصف بالعلمية، وهو من المؤلفات الغنية عن التعريف باعتباره نقله نوعية في تاريخ التراث اللغوي العربي، وهذا لمادته الغزيرة والتي تمثلت في آراء سابقه من العلماء، خاصة أستاذه الخليل" الذي وقد بدأ تأليف الكتاب بعد وفاته، فضم من علمه الكثير".³

¹ المدخل إلى كتاب سيبويه وشروحه، عبد المطلب البكاء، ص16.

² المدخل إلى كتاب سيبويه وشروحه، د. عبد المطلب البكاء، ص20.

³ المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، مصر، طبعة 08، 1999م، ص59.

وتظهر مكانة الكتاب في الآراء التي أوردها الكثير من العلماء بشأنه، وهم منبهرون بمادته العلمية، فيقول المبرد واصفا صعوبة الخوض في مسائل الكتاب: "هل ركبت البحر؟ تعظيما و استصعابا فيه"¹، فالكتاب نده بمثابة ركوب البحر.

وها هو أبو عثمان بكر بن محمد المازن(249هـ) يصف الكتاب بأنه أكمل كتاب نحوي في تراثنا العربي، فيقول: "من أراد أن يعمل كتابا كبيرا عن النحو بعد الكتاب فليستح"²، قاصدا أن لا أحد باستطاعته تأليف كتاب مثله إلى يوم الدين.

ثانيا: المصطلحات الموظفة في كتاب سيبويه:

1_المصطلحات النحوية:

اسم الفاعل:

ورد اسم الفاعل عند سيبويه بعدة تسميات، ويتجلى لنا هذا في قوله: "هذا باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول"³، وما نلاحظه هنا أن مصطلح اسم الفاعل ورد ضمن مفهوم وليس كمصطلح مستقل، أما من حيث التركيب فاسم الفاعل يتكون من تركيب الإضافة، وهذا التركيب يتضمن دلالة الاسمية والفعلية، كما يحمل دلالة الاسم الذي يعمل عمل الفعل، والفعل يتضمن دلالة الفاعل، ولذلك أسماه اسم الفاعل، وما يؤكد لنا هذا قوله في موضع آخر: "...إذا كان على بناء فاعل، لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل"⁴.

¹ المدخل إلى كتاب سيبويه وشرحه، د. عبد المطلب البكاء، 1988، ص 27.

²الكتاب، سيبويه، ص 21، 12.

³ الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، عالم الكتب، ط 3/ 1983، ج 1 ص 45.

⁴الكتاب، سيبويه، ج 1 ص 110.

ويقول: "لأن المضمّر من ضارب هو الفاعل"¹، ثم إنه يؤكد هذه التسمية فيقول: "ما جرى مجرى الفعل"²، فيصف عمل اسم الفاعل ويمثله مع عمل الفعل، لذا فالتسمية الاصطلاحية مأخوذة من عمل اسم الفاعل، وتلك المماثلة بينه وبين الفعل في العمل؛ ولهذا وصف سيبويه العمل، ولم يذكر المصطلح.

ويواصل قائلاً: "الاسم الذي جرى مجرى الفعل المضارع في العمل والمعنى"³، فيوضح هنا ما رمى إليه بإسهاب نوعاً ما؛ حيث حدد لنا الفعل الذي يجري مجراه اسم الفاعل، وهو الفعل المضارع، فالمضارع يحمل معنى الاستمرارية، ولهذا قال: "في العمل والمعنى"، ونجده يمثل لهذه المفاهيم فيقول: "وذلك قولك: هذا ضارب زيداً غداً. فمعناه وعمله مثل هذا يضرب زيداً (غداً)، فإذا حدثت عن فعل حين وقوعه غير منقطع كان كذلك..."⁴، وقصد بذلك الحركات والإعراب، والدلالة على الاستمرارية التي يمتاز بها الفعل المضارع، ولا تتوقف تسميات سيبويه لهذا المصطلح هنا، بل نجده يسميه تسمية أخرى، نحو "الأسماء التي أخذت من الأفعال"⁵، وهنا تظهر لنا إشكالية تتنافى ومسلمات البصريين، حيث تشير التسمية إلى أن الأسماء أخذت من الأفعال، ما يعني أن الفعل هو الأصل، على عكس ما يراه البصريون أن المصدر هو الأصل، والفعل فرع منه، واسم الفاعل والمصدر يشتركان في الاسمية، فهذا يجعل سيبويه يتناقض مع نفسه، ومع مبادئ مدرسته في ذلك.

¹ المصدر نفسه، ج 1 ص 189.

² المصدر نفسه، ج 1 ص 108.

³ المصدر السابق، ج 1 ص 64.

⁴ المصدر نفسه، ج 1 ص 64.

⁵ المصدر نفسه، ج 1 ص 340.

ويعطي سيويوه مثالا عن المصطلح الذي ذكرناه فيقول: " وذلك قولك: أفاثماً وقد قعد الناس، فكأنه لفظ بقوله: أتقوم قائماً... ولكنه حذف استغناء بما يرى من الحال وصار الاسم بدلاً من اللفظ بالفعل، فجرى مجرى المصدر في هذا الموضوع"¹، فالاسم هنا قام بعمل الفعل، فهو بدل من اللفظ بالفعل، والتسمية الاصطلاحية مأخوذة من عمل اسم الفاعل المماثل لعمل الفعل.

ونجد النحوي الفراء وهو كوفي المذهب يسمي اسم الفعل " الفعل الدائم"، وما دفعه لذلك هو أنه وجده يعمل عمل الفعل: " وجدوا الأخفش الأوسط يجيز عمله معرفا بالألف واللام، وغير معرف بدون أي شرط من الشروط التي اشترطها جمهور البصريين، وهي اعتماده على نفي أو استفهام أو أن يكون نعتاً أو خبراً أو حالاً، فنقدوا من ذلك إلى أنه فعل وسموه فعلاً دائماً"². إذا فوجه الشبه بين الفعل واسم الفاعل جعل الفراء يسميه بالفعل الدائم على خلاف البصريين، وقد اشتهر أصحاب المدرسة الكوفية بمخالفة المصطلحات البصرية أحياناً بحجة مقنعة وأحياناً أخرى لمجرد الخلاف لاغير.

المصدر:

ذكر سيويوه المصدر في كتابه بعدة تسميات، نذكر منها: أحداث الأسماء³، واسم الحدثين⁴، والمحدث به عن الأسماء⁵، والمصدر⁶، وما جرى مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه⁷، وما

¹ الكتاب ج 1 ص 340.

² المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط 7، ص 222.

³ الكتاب، سيويوه، ج 1، ص 12.

⁴ المصدر نفسه، ج 1، ص 34.

⁵ المصدر نفسه، ج 1، ص 34.

⁶ المصدر نفسه، ج 1 ص 124، 125، 131، 132، 189، 190.

⁷ المصدر نفسه، ج 1، ص 189.

نلاحظه على هذه المصطلحات أن بعضها جاء مركبا والآخر مفردا، فالمصطلحان (أحداث الأسماء، واسم الحدثين) يتكونان من تركيب إضافة، والأول منهما (أحداث الأسماء) ذكره سيويه حين تحدث عن أقسام الكلام، وأن الفعل مأخوذ من المصدر في قوله: "فهذه الأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء... والأحداث نحو الضرب والحمد والقتل"¹.

وهذا يعني أن المصدر يتضمن دلالة الحدث، ولقد أورد سيويه التسميتين ليفرق بهما بين المصدر والفعل، ويؤكد على أن المصدر حدث ينقصه الزمن، وهو في الوقت نفسه اسم يتضمن دلالة الحدث، أما مصطلح المصدر فهو مختصر، وواضح تنطبق عليه سمات المصطلح التي ذكرها محمود فهمي حجازي، فمن سمات المصطلح عنده: "أن يكون لفظا أو تركيبا"².

من هنا نلمح عدم استقرار المصطلح عند سيويه، وكيف أنّ تسميته تغيرت من موضع لآخر في الكتاب، فقد أسماه سابقاً (أحداث الأسماء)، وهنا يسميه المصدر في قوله: "واعلم أن المصدر قد..."³، وبناء على ترتيب أبواب الكتاب يظهر لنا كيف أن المصطلح قد تطور بشكل تلقائي عند سيويه لوعيه بتلك المصطلحات السابقة واستقرارها معانيها في ذهنه، والاستقرار هنا نعني به أنه كان يعلم الهدف منها، وأنّ المصدر هو الأصل.

ومصطلح المصدر يدل بوضوح على أنه هو مصدر الفعل، إلا أنّ سيويه يعود ليصفه بالذي يعما عمل فعله، فيقول: "هذا باب من المصادر جرى مجرى الفعل في عمله ومعناه"⁴، فما يذكره هنا مفهوم وليس مصطلحا، والدافع من ورائه توضيح وتبيان عمل المصدر، ومن هنا يتبين لنا أن لفظ

¹ المصدر نفسه، ج، 1، ص 12.

² الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي، دار غريب، (د ض ت)، ص 15.

³ الكتاب ج 1، ص 124.

⁴ الكتاب، ج 1، ص 189.

المصدر اضطرب بين المصطلح والمفهوم، والدافع وراء هذا الاضطراب والتغير محاولة تحديد المصدر، وإظهار الفارق بينه وبين الفعل، والفارق بين المصدر والاسم أيضا؛ لإظهار أن المصدر هو الأصل وما الفعل إلا فرع منه، وكذلك إظهارا لعمل المصدر ومماثلته بعمل الفعل، ولذلك فالمصطلح عند سيبويه تعدد بتعدد الهدف من ورائه، أو الوظيفة التي يؤديها.

3_ العطف:

ذكر سيبويه العطف في كتابه بمسميات مختلفة، ومما أطلقه: العطف¹، والاشتراك²، أو الإشارك³، كما أطلق على المعطوف: المعطوف⁴، وما يشرك⁵، ما نلاحظه على هذه المصطلحات أنها جاءت مختصرة؛ حيث أراد بالعطف حرف العطف، وما بعده أي (المعطوف)، وما قصده من ذلك الترتيب الذي تكون عليه الجمل، إضافة إلى الإعراب، أما الاشتراك فقد أراد به سيبويه إظهار المعنى، والدلالة التي يفيدها هذا التركيب، وقد جاء هذا التركيب مصدرا معرفا بـ أ، فهو مصدر للفعل (أشرك)، والمصطلح مأخوذ هنا من تعدد الدلالة.

وتعددت هذه المصطلحات تدل على اتساع اللغة، وإيجاد البدائل، لكنه يدل أيضا على اضطراب المصطلح وعدم استقراره عند سيبويه، وكذلك على تعدد الدوافع لاختيار المصطلح واستعماله، وهذا لا يدل على غياب المعيارية عند سيبويه في اختيار المصطلح؛ إذ أن المسيطر على تفكيره تقديم المعنى النحوي، والألفاظ عنده خادمة للمعاني، وهذا بالطبع أمر طبيعي، إذ يعتبر الكتاب من أول الكتب المدونة لعلم النحو العربي، إضافة إلى أنه اعتمد على المسموع والشائع من المفردات كما

¹المصدر السابق، ج1، ص90.

²المصدر نفسه، ج1، ص60، 67، 150.

³المصدر نفسه، ج1، ص107.

⁴المصدر نفسه، ج1، ص139، 246.

⁵المصدر نفسه، ج1، ص148.

جاءت عند العرب من القبائل الست التي استشهد بكلامهم (قيس، وتميم، وهذيل، وأسد، وبعض كنانة، وبعض الطائيين)

الخبر:

ورد الخبر بعدة ألفاظ عند سيويه، وقد جاء مصطلح الخبر وفقا للمعنى الذي يفيدته في التركيب أو لموقعه في التركيب، أو لنوعه أيضا، وهذه المصطلحات هي: الخبر¹، والمسند²، والمبني على المبتدأ³، والمستقر⁴.

ذكر مصطلح الخبر في الكتاب في سياق الحديث عن كان وأخواتها، ولم يرد عنوانا منفصلا، وإنما ضمن اصطلاح آخر، في قوله: "هذا باب المسند والمسند إليه"، فالخبر هو المسند تبعا لموقعه في التركيب، وكذلك تبعا لدلته ومعناه، فالخبر يسند إلى المبتدأ، ونحكم به عليه، وفي حديث سيويه عن الخبر شبه جملة نجده يقول: "ما كان فيها أحد خير منك، وما كان أحد مثلك فيها، وليس أحد فيها خير منك، إذا جعلت فيها مستقرا"⁵.

¹الكتاب، ج1، ص45، 48، 327.

²م ن، ص23.

³م ن، ص23، 88، 106، 236، 313، 315.

⁴م ن، ص55، 56.

⁵م ن، ص55.

وقال ابن يعيش مشيراً إلى ذلك: "إذا قلت زيد في الدار معناه استقر فيها"¹؛ أي أن مصطلح (المستقر) عند سيبويه مرتبط بدلالته ونوعه، فلا يصلح إلا لمثل هذا النوع من الخبر-شبه الجملة-؛ ولذلك فقد تعدد المصطلح وفقاً للموضوع الذي يعالجه سيبويه، فما يجده سيبويه يعبر عن المعنى الذي يريده، ويستعمله دون التزام بالمصطلح الأعم، أو الأكثر استعمالاً في الكلام، وبما أن هذه المصطلحات وردت ضمن مفاهيم وليست ألفاظاً مستقلة، كما أنها لم تكن تراكيب مختصرة، فقد ابتعدت عن سمات المصطلح ومميزاته، فهي مفاهيم قائمة على التركيب الإسنادي الذي يعقبه الشرح، والتوضيح، والتمثيل بالأدلة.

المضارع:

ورد مفهوم الفعل المضارع بعدة تسميات: المضارع²، وما هو كائن لم يمض³، وما لم يمض⁴. عندما تكلم سيبويه عن أقسام الكلم قال في سياق حديثه عن الفعل: "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون لم يقع، وما هو كائن لم ينقطع"؛ حيث عبر عن المضارع ب: (ما هو كائن لم ينقطع)، وهذا يدل على تحديده للمضارع من منطلق الزمن؛ أي الزمن الراهن الذي لم ينقض، أما بالنسبة لمصطلح (المضارع)، فقد ورد لدى سيبويه في قوله: "والنصب في المضارع من الأفعال... والجزم: لم يفعل، وليس في الأفعال المضارعة جر كما أنه ليس في الأسماء جزم؛ لأن المجرور داخل في المضاف إليه معاقب للتنوين، وليس ذلك في هذه

¹ ابن يعيش، شرح المفصل، ج 1، ص 91.

² الكتاب، ج 1، ص 14، 16، 17، 19، 20.

³ م ن ، ص 12.

⁴ م ن ، ص 35.

الأفعال، وإنما ضارعت أسماء الفاعلين، أنك تقول: إنّ عبد الله ليفعل، فيوافق قولك الفاعل".¹ توثيق النص.

يتضح لنا من كلام سيويه أنه قد أطلق مصطلح المضارع لوجود تقارب بين الاسم والفعل المضارع في بعض حالات الإعراب، فهما يشتركان في حالي النصب والرفع، ونلمس تقارب المعنى والعمل بين المضارع واسم الفاعل؛ لذا مما سبق يتبين لنا أن تشابه الحالات الإعرابية بين الفعل المضارع والاسم هو سبب إطلاق مصطلح (المضارع)، إضافة إلى وجود تشابه بين عمل الفعل المضارع والاسم.

الحذف:

يقتصر حديثنا في هذه الجزئية حول تعدد مصطلحات الحذف في الفعل دون الاسم، وهي على النحو الآتي: حذف الفعل، وترك الفعل، والفعل المتروك إظهاره، وإضمار الفعل، والفعل المضمّر، واختزال الفعل.

كل هذه المفاهيم تدور حول مضمون واحد هو حذف الفعل، وما نلاحظه أنها تقوم على تركيب الإضافة باستثناء مفهوم (الفعل المتروك إظهاره)، وهو تركيب يقوم على الإخبار والوصف، أما الجزء الأول من تراكيب الإضافة (حذف، وترك، وإضمار، واختزال)، فكل هذه المصطلحات لم ترد منفصلة في عناوين مستقلة، بل وردت في بداية مفاهيم مطولة منها: " ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره"²، وفي أثناء شرح سيويه وتعليقه وردت هذه التراكيب، وتعددت مختلفة لما جاء في

¹ م ن ، ص 12.

² الكتاب، ج 1، ص 273، 290، 311، 318، 335، 348.

العنوان، ما يدل على عدم ثباته على المصطلح الذي يورده في العنوان، وهذا القلق وعدم الاستقرار في المصطلح يلمس جميع أبواب الجزء الأول من الكتاب.

المفعول لأجله:

وحال هذا المصطلح حال غيره من المصطلحات من حيث عدم الاستقرار والتعدد، وقد وردت على النحو التالي: العذر، وما انتصب من المصادر لأنه عذر لوقوع الأمر¹؛ التفسير: لأنه تفسير لما قبله لما كان²، الموقوع له: فانتصب لأنه موقوع له³، والمفعول له: فهذا كله ينتصب لأنه مفعول له⁴، جواب له⁵.

جميع هذه المصطلحات التي وردت في المفاهيم تحيل على ما عرف لاحقاً بمصطلح (المفعول لأجله)، وهذا يدل على أنّ مصطلح المفعول لأجله لم يرد باللفظ الصريح عند سيبويه، وإنما بمفاهيم تعتبر غير واضحة ومقعدة، ويتجلى لنا وضوحها في الشروحات التي جاءت واصفة لها فيما بعد، وهذه طريقة من طرق إيراد المصطلح عند سيبويه، إذ يجيء بمصطلحه في إطار المفهوم، والمفهوم يُشرح ويُوضّح لتتضح فحوى المصطلح المُراد الحديث عنه، بل إن سيبويه يعقب ذلك الشرح بالأمثلة بعد ذكره للمفهوم.

¹ م ن ، ص 367.

² م ن ، ص ن.

³ م ن، ص ن.

⁴ م ن ، ص 369.

⁵ م ن ، ص 372.

ورغم أن سيويه لم يحدد مصطلح المفعول لأجله بما استقر عليه لاحقاً، إلا أنه لمَّح إلى هذا المصطلح في قوله: " وفعلتُ ذلك لأجل كذا"¹، وهذا ما تكرر عنده في حديثه عن الاشتغال، لكنه لم يورده مصطلحاً محدداً، ذكر ملامحه في إطار المفهوم.

بعد رصد البعض من مصطلحات سيويه النحوية ومفاهيمها، رأينا كيف أن سيويه ركز اهتمامه على المعنى النحوي وكيفية إفهامه للقارئ، فقد أتى بالمفاهيم بديلاً عن المصطلحات، وانطلق في شرحها ووصفها في عناوين وأبواب مختلفة من الكتاب، ما يدل على عدم استقرار المصطلح واضطرابه عند سيويه، لكننا لا ننكر وجود بوادر المصطلح لديه، فقد كان هدفه الأول إيصال المعنى الذي يريده.

2_ المصطلحات الصرفية في الكتاب:

إن المتتبع للمصطلحات الموجودة في كتاب سيويه، يجد أنه يزخر بالعديد من المصطلحات النحوية والصرفية والصوتية، وما نلاحظه على مصطلحاته الصرفية أنها تسير نفس مسار المصطلحات النحوية، فمنها ما بقي ثابتاً ومستقراً على حاله فوصل إلينا كما ورد عند سيويه، ومنها من لم يعد له وجود، ومصطلحات أخرى اختصرت في لفظ واحد بعد كانت تستعمل في عبارة أو أكثر، ونجد كذلك ما وضع لأكثر من مدلول أو ظاهرة، وهذا ما سنتطرق إليه ونوجز شرحه.

التصغير:

¹الكتاب، ج1، ص369.

استعمله سيبويه بنفس اللفظ؛ حين قال في باب التصغير: "اعلم أن التصغير هو الكلام على ثلاثة أمثلة على "فُعِيل" و"فُعَيْعِل" و"فُعَيْعِل" فأما "فُعَيْل" فهو أدنى التصغير، لا يكون مصغرا على أقل من "فُعَيْل" ... وكذلك جميع ما كان على ثلاثة أحرف... فإذا كانت العدة أربعة صار التصغير على مثال "فُعَيْعِل"... هذا باب ما جرى في الكلام مصغرا وترك تكبيره فليس شيء يراد به التصغير إلا وفيه ياء التصغير..."¹، ويقصد سيبويه أن ما كان على ثلاثة أحرف فتصغيره يكون على وزن: "فُعَيْل" نحو: (جَمَل، جُمَيْل)، أما ما كان على أربعة أحرف فيصاغ تصغيره على وزن "فُعَيْعِل"، نحو: (جَعْفَر، جُعَيْفِر)، وقد أكد سيبويه على حتمية توفر ياء التصغير في الاسم المصغر، ونجد سيبويه يستعمل لفظة "التحقير" عدة مرات للدلالة على التصغير؛ حيث يقول: "هذا باب ما يحذف في التحقير من بنات الثلاثة من الزيادات لأنك لو كسرتها للجميع لحذفتها، فكذلك تحذف في التصغير وذلك قولك في (مُفْتَلِم)، (مُفَيْلِم) كما قلت "مُفَالِم".

وقال: "كما قالوا: (رُؤَيْجِل) فحقروا (راجِل)، وإنما يريدون (الرجِل)، وقال: وكذلك لو سميت رجلا (أَعْبُد) جاز فيه (الأعابد) لأن هذا المثال يحقر كما يحقر الواحد... ويصير تحقيره كتحقيره لو كان اسما واحدا"²، وهنا بين لنا ما يطرأ على الكلمات أثناء التحقير أي التصغير من تغييرات، ورأينا كيف أن سيبويه استعمل مصطلح "التحقير" مرادفا لمصطلح "التصغير"، ورأيه هذا لا يختلف كثيرا عن رأي الخليل والمبرد، فقد استعملا لفظة التحقير للدلالة على التصغير هما أيضا.

¹الكتاب، سيبويه، ج3، ص415، 417، 477.

²م ن ، ج4، ص160.

يقول الخليل: "وتحقيق الكلمة تصغيرها"¹، ومعناه أن تحقيق أي كلمة هو تصغيرها وفق قواعد التصغير، أما المبرد فيقول: "وتقول العرب في تحقيق شَفَّة شُفَيْهَةً"²، فالتصغير ما هو إلا دلالة على التقليل والنقصان.

أما ابن جني فقد استعمل المصطلح بالجمع والتكبير فقال: "ألا نراك تقول في التحقيق كَسِيٍّ وَفَضِيٍّ"³، وهذا يعني أن اللفظتان تصغير لـ كَسَاءٍ وَفَضَاءٍ، وخلاصة القول أن أغلب آرائهم تجمع على تساوي التصغير مع التحقيق، وهو ما دلّ على التقليل والنقصان، وينى على ثلاثة أوزان "فُعَيْلٍ، وَفُعَيْعِلٍ، وَفُعَيْعِيلٍ".

القلب:

يقول سيبويه: باب إذا ما التقت فيه الهمزة والياء قلبت الهمزة ياء والياء ألفاً، وقال: "الهمزة قد تقلب وحدها وقد يلزمها الاعتلال"، وقال في الواو والياء: "وهما بعد الفتحة لا تكونان إلا مقلوبين لازما لهما السكون". وقال: "هذا باب ما تقلب فيه الياء واوًا ليفصل بين الاسم والصفة"⁴.

ويفهم من هذا أن سيبويه استعمل هذا المصطلح للدلالة على تغيير حرف مكان الهمزة أو مكان حرف علة آخر، أو في تقديم حروف الكلمة على بعض، كما في التقاء الهمزة والياء، فتقلب الهمزة ياءً، والياء ألفاً، كما يعرف ويسمى أيضا بالقلب المكاني، لكن سيبويه يُعدُّ من الذين رفضوا هذه الفكرة لأسباب تتمثل في:

¹الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، دار الرشيد، بغداد، ج3، ص43.

²المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالف، عالم الكتب، بيروت، ج2، ص24.

³ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجا، دار الكتب، القاهرة، 1317هـ، ج1، ص43.

⁴الكتاب، سيبويه، ج4، ص390، 389، وينظر: ج3، ص371 و365، ج4، ص325.

القلب عند سيبويه مما يجري على السعة في الكلام، لكنه من غير المستحسن عنده، فيقول: "وأما قوله: أدخل فوه الحجر، فهذا جرى على سعة الكلام، والجيد أدخل فاه الحجر، كمال قال، أدخلت في رأسي القلنسوة، والجيد، أدخلت القلنسوة في رأسي، وليس مثل اليوم واللييلة لأنها ظرفان فهو مخالف له في هذا، موافق له في السعة، قال الشاعر:

" نرى الثور مدخل الظل رأسه وسائر هبادٍ إلى الشمس أجمع

فوجه الكلام في هذا كراهية الانفصال"¹، ويفهم من قول سيبويه أنه يقبل القلب في الظروف؛ "لأن النحاة يتسعون في الظرف أكثر من غيره"²، أما أن يكون قلب المعنى ناتجا عن الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول، كما هي الحال في هذا الشاهد، فإنه لا يقبل لما فيه من الإشكال إلا أن غيره من العلماء ذهب إلى أن البيت لا إشكال فيه، ويقول الفزاز القيرواني: جعل الظل يدخل الرأس وإنما يجوز أن يقال: مدخل رأسه الظل، فقلب أنه لا يشكل، وقد أجاز هذا الشأن للناس في الكلام فضلا عن الشعر"³، كما أن قدامة بن جعفر تبع سيبويه في هذه القضية، وعده عيبا وربطه بقضية الائتلاف بين المعنى والوزن، يقول الشاعر عروة بن الورد:

فلو أنني شهدت أبا سعاد غداة غدا بمهجته يفوق

فديت بنفسه نفسي ومالي وما ألوك إلا ما أطيق

فالشاعر الذي لا يتمكن من امتلاك زمام لغته قد يضطره الحفاظ على القيم الإيقاعية في النص إلى إحالة المعنى، وقلبه على غير جهته كم يقول عروة، وقال قدامة بن جعفر: "أراد أن يقول: فديت نفسه بنفسه، فقلب المعنى"، ومن النقاد الذين يرفضون القلب مثل سيبويه نجد ابن سنان

¹الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، عالم الكتب، ط3/ 1983، ج1، ص181.

²السيوطي، الأشياء والنظائر، ج1، ص510.

³الفزاز القيرواني، ما يجوز للشاعر في الضرورة، دار العروبة دار الفصحى، ص182.

الخفاجي، فهو يعتبر القلب مفسدا للمعنى صارفا عن وجهه، وأما ما ورد منه في القرآن فهو مؤوّل، ومعنى ذلك أنه نوع من الخروج على الاستعمال العادي للغة وليس أنه غير نافع.

وخلاصة القول أن القلب واجه الكثير من الخلاف، فهناك من رفضه أمثال سيبويه، وابن سنان، وقدامة بن جعفر، وهناك من قبله مثل الفراء.

علة الفرق:

وظف سيبويه هذه العلة كثيرا من الأحكام الصرفية التي يفسر على أساسها ما جاء عن العرب من استعمالات، فمثلا عند الإضافة إلى كل اسم آخره ألف زائدة، وكان على أربعة أحرف تحذف منه هذه الألف لأنها زائدة، ولو أثبتوها لكانت بمنزلة الحرف الأصلي، فتقول في "حبلى" و"دفلى" بعد حذف الألف: حُبَلَى ودَفْلَى، وورد عن بعض العرب أنهم قالوا "دفلأوي"؛ ليفرقوا بينها وبين التي من الحرف نفسه، قال سيبويه: "ومنهم من يقول: دَفْلأويّ فيفرق بينها وبين من نفس الحرف... فبنوه على هذا البناء ليفرقوا بين هذه الألف وبين التي من نفس الحرف وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف"¹، وهنا الألف في "حُبَلَى" زائدة للتأنيث لذا تحذف في الإضافة، ومن قال "دَفْلأويّ"، فقد أثبت الألف وقلبها واوا ليفرق بينها وبين الأصلية، فلو أننا عاملناهما كليهما بالحكم نفسه فسيؤدّي ذلك إلى اللبس بين الأصلية والزائدة، فلما أثبتت الزائدة حصل الفرق بينهما.

وورد في كتاب سيبويه أمثلة عن هذه العلة عند مقارنته بين بنائيّ التصغير وجمع الكسير، فالتصغير فيما زاد على الثلاثي إنما يجيء على حال مكسّرة للجمع في حركات السكون. قال سيبويه: "اعلم أنّ تصغير ما كان على أربعة أحرف إنما يجيء على حال مكسّرة للجمع في التحرك والسكون، ويكون ثلثه حرف لين، كما أنك إذا كسّرته للجمع كان ثلثه حرف اللين إلا أن ثالث

¹ سيبويه: الكتاب، ج3، ص352.

الحرف ألف، وثالث التصغير ياء، وأول التصغير مضموم، وأول الجمع مفتوح... وإنما فُعل ذلك لأنك تكسر الاسم في التحقير كما تكسره في الجمع، فأرادوا أن يفرقوا بين علم التصغير والجمع".¹

والتصغير أوله مضموم وأول الجمع مفتوح، وثالثهما حرف البناء، وهو في التصغير الياء وفي الجمع الألف، فالتفريق في هذا الباب عام لا يختص ببنية ما، ويشتمل على أبنية التصغير كلها، وأبنية الجمع مما زاد على الثلاثي من الطرفين، وإنما حصل التفريق بالحركات، فلما كان التصغير يغير المكبّر عن لفظه بعلامة تدل عليه اختاروا له الضمّ؛ لأن الجمع لأول جمع التكسير ولم يختاروا الكسرة؛ فثالث التصغير ياء وبعدها حرف مكسور فيما زاد على الثلاثي، فنُقِل اجتماع الكسرتين والياء فأختيرت الضمة لأنها تخالفهما.

ومهما كانت التفسيرات عن الكيفيات التي حصل بها التفريق بين بنائي التصغير وجمع التكسير فالغاية واحدة والنتيجة واحدة، هي الفرق أو التفريق فنرى سيبويه أعطى علة واحدة نتعلم منها سبب اختلاف هذين البنائين، وهي علة الفرق.

النسبة:

استعمل هذا المصطلح في عنوان الباب الأول من الموضوع، قال: "هذا باب الإضافة وهو باب النسبة... اعلم أنك إذا أضفت رجلاً إلا رجلاً فجعلته من آل ذلك الرجل ألحقت ياءٍ الإضافة. فإن أضفته إلى بلد فجعلته من أهله ألحقت ياءٍ الإضافة، وكذلك إن أضفت إلى سائر الأسماء، إلى البلاد أو إلى حيٍّ أو قبيلة"²، وهنا سيبويه يؤكّد على إضافة ياء الإضافة، كما صرح سيبويه بالنسبة إلى الأسماء المركبة تركيب إضافة، كعبد الله وعبد القيس، فالقياس فيها حذف أحد الاسمين عند

¹ المصدر السابق، 417، 416.

² المرجع السابق، ص 335.

النسبة إليها، وحُصِّ الثاني من المركبين بالحذف، وتتم النسبة إلى الأول منهما فنقول في عبد القيس: عبديّ، وفي امرؤ القيس: امرئيّ، وشدّد ذلك (عبد مناف)، فقالوا فيه: منافيّ، مخالفة الالتباس. وقال سيويه: "وسألت الخليل عن قولهم في عبد مناف: منافيّ، فقال: أما القياس فكما ذكرت لك، إلا أنهم قالو منافيّ مخافة الالتباس، ولو فُعل ذلك بما جُعِلَ اسما من شيئين جاز، لكراهية الالتباس"¹، ويعني ذلك أن الخليل لم يعين موطن الالتباس ويظهر لنا من كلامه المذكور أنفا أن موطن الالتباس الذي قصده أن لفظه (عبد) كثيرا ما تضاف إلى الأسماء كعبد الله وعبد القيس، فلما كانت كذلك خيف الالتباس في عبد مناف، فإذا قلنا "عبديّ" فلا يعرف إن كان عبد الله أم عبد القيس، لذا وجبت الإضافة إلى الاسم الثاني خلافا للقياس لتتضح الدلالة.

هذه كانت بعض المصطلحات الصرفية التي تطرق إليها سيويه في الكتاب، حيث رأينا كيف تطرق إلى بيان دلالة البنية الصرفية وكيف تعددت تسميته للمصطلحات كالتصغير والقلب، حاملة بذلك سمات المصطلح بمفهومه الحديث.

3_المصطلحات الصوتية في الكتاب:

يعتبر الصوت اللغوي عنصرا أساسا في بناء اللغة، ذلك أن اللغة تتكون من مجموعة الأنظمة (النحوية، والصرفية، والصوتية) أهمها النظام الصوتي، وترتبط هذه الأنظمة كلها بإطار واحد مشكلة لنا اللغة، وهي أداة التواصل والتفاهم بين بني البشر مما يجعل الأصوات تمثل روح اللغة ومادتها

¹المصدر السابق، ص376.

الخام. ونظرا لهذه الأهمية التي تلعبها الأصوات نجدها مذكورة في أكثر من موضع في القرآن الكريم، ونذكر منها قوله تعالى في سورة الإسراء: "وَاسْتَفْزِرْ مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ" (الإسراء/64)، وقوله أيضا: "وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا" (طه/108).

واهتم علماء العرب قديما بدراسة مصطلحات أصوات اللغة العربية في وقت مبك، وتجلت معالم هذا الاهتمام في عصر الخليل بن أحمد الفراهيدي، الذي حدد مخارج الأصوات، ثم تبعه تلميذه سيبويه في "الكتاب"، الذي تفتن إلى استحالة دراسة اللغة والتعمق فيها دون اللجوء إلى دراسة أصواتها، فسيبويه كان على "وعي بأن دراسة الأصوات مقدمة لا بد منها لدراسة اللغة، وأن النظام الصوتي ضروري لمن أراد دراسة النظام الصرفي..."¹، وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ سيبويه في الكتاب لم يدرس أصوات اللغة مستقلة، بل درسها ضمن غيرها من علوم اللغة الصرفية والنحوية، متبعا بهذا القدماء في منهجيته، وفي هذا الصدد يشرح أحمد مختار عمر طريقة معالجته للأصوات فيقول إن النحاة قد "خصصوا بعض الأبواب في كتبهم النحوية لهذه الدراسة، بل إنهم لم يقصدوها لذاتها وإنما لغيرها، حيث اعتبروها تمهيدا أو مدخلا لدراسة ظاهرة الإدغام، والحديث عن قواعد الإعلال والإبدال، وقد عالج سيبويه الإدغام في نهاية مؤلفه وعالج الأصوات قبل معالجة الإدغام"². إذن فبقراءتنا لكتاب سيبويه نجد أنه لم يخصص لأصوات اللغة بابا أو عنوانا مستقلا، بل نلمسها بين المواضيع التي ذكرها في الكتاب.

¹ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، مطبعة النجاح الجديدة، الشركة الجديدة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ص50.

² أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع قضية التأثير والتأثر ط2، 1988، ص42.

يقول أحمد ختار عمر: "يعتبر علماء اللغة المحدثون أن دراسة الأصوات أول خطوة في أي دراسة لغوية، لأنها تتناول أصغر وحدات اللغة ونعني بها الصوت الذي هو المادة الخام للكلام الإنساني"¹، فيمكننا القول إن الصوت كان مرجعية سيويه في الكتاب باعتباره المادة الخام لجميع أنظمة اللغة كما وصفه أحمد مختار عمر، أما من حيث المنهجية المتبعة في عرض سيويه للمصطلحات الصوتية نرى أن بعض مصطلحاته كانت امتداداً لأستاذه الخليل لشدة تأثره به؛ حيث وافقه في المصطلحات الخاصة بأعضاء النطق بدءاً من أقصى الحلق وانتهاء بالشفيتين، إلا أن اتفاقه معه في بعض المصطلحات لم يمنعه من مخالفته له في ترتيب الحروف، كما كانت له اجتهادات صوتية خاصة به، كتصنيفه صفات الأصوات جهراً وهمساً، وشدة ورخاوة وتوسطاً

وكانت ظاهرة الإدغام علامة فارقة في مجاله العلمي؛ حيث لم يسبقه إليها أحد بالدراسة والبحث كل هذا يظهر لنا استقلالية سيويه واجتهاده الكبير في هذا المجال، وفي هذا الصدد نجد صاحب كتاب "الصوت اللغوي في القرآن الكريم" محمد فريد يقول: "ولسيويه علاماته الفارقة بما سبق إليه من قول في قضية الإدغام، التي هي قضية صوتية بامتياز"²، ويعرب الكاتب هنا عن مدى براعة سيويه في دراسة هذه الظاهر اللغوية، ويمنحه درجة الامتياز في ذلك؛ لأنه لم يكن محاكياً ولا مقلداً لأستاذه الخليل في جميعه مسائله ومصطلحاته الصوتية، فما هي هذه المصطلحات التي ذكرها في الكتاب؟

الصَّوْت:

¹أحمد مختار عمر، المرجع نفسه، ص:44.

². محمد فريد عبد الله، الصوت اللغوي ودلالته في القرآن الكريم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص43،44.

أول مصطلح نستهل به هذا المبحث هو مصطلح "الصوت" عند سيبويه الذي لم يستعمله صراحة بل ذكره بمصطلح "الحرف" في قوله: "هذا باب عدد الحروف العربية، ومخارجها، ومهموسها، ومجهورها، وأحوال مجهورها ومهموسها واختلافها"¹، وعدم ذكر سيبويه لمصطلح الصوت هنا راجع إلى أن العرب القدماء قصدوا بالحرف الجانب الشكلي الكتابي للحرف لا الصوت المنطوق؛ لأن كل صوت كان له رمز يعرف به، ويظهر لنا هذا في قول تمام حسان: "ولكن سيبويه وأصحابه حين تصدوا لتحليل الأصوات العربية كان بين أيديهم نظام صوتي كامل معروف ومشهور للغة العربية، وكانت الحروف التي يشتمل عليها هذا النظام قد جرى تطويعها للكتابة منذ زمن طويل، فكان لكا حرف منها رمز كتابي يدل على الحرف في عمومه دون النظر إلى ما يندرج تحته من أصوات، فارتضى سيبويه وأصحابه هذا النظام الصوتي المشهور، واتخذوه نقطة ابتداء في دراستهم للأصوات العربية التي تحت كل حرف من هذا النظام لا تعدو أن تكون صفة لهذا الحرف، كأن تكون إدغاما، أو إقلابا، أو إخفاء، أو إمالة، وهلم جرا..."²، ويفهم من هذا كله أن سيبويه لم يكن يجهل مصطلح الصوت؛ لأن مصطلحا الصوت والحرف كان لهما ظهور جلي في الدراسات اللغوية القديمة، لكنهما لم يظهرهما كمصطلحين مستقلين؛ لأن العلماء أطلقوا لفظ الحرف على الرمز المكتوب واللفظ المنطوق أيضا.

أما أستاذ سيبويه الخليل بن أحمد الفراهيدي فلم يذكر مصطلح الصوت، بل أشار إليه بمصطلحين هما: "اللفظ" و"الجرس"، أما اللفظ فيظهر في قوله: "الشين يعارضها لفظ الضاد معارضة الأضداد..."³. و أما الجرس فيتجلى في قوله: "...الحروف التي بني منها كلام العرب

¹ سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 431.

² تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 51.

³ تذكرة النحاة، أبو حيان، أثر الدين الأندلسي، تح: عفيف عبد الرحمن، 75.

ثمانية وعشرون حرف، لكل حرف منها صرف وجرس...¹، ومراده بالصرف والجرس الجانب المنطوق من اللغة العربية.

ونجد ابن جنى يذكر المصطلحين (الصّوت، والحرف) في كتابه "سر صناعة الإعراب" لما قال "اعلم أن الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والقم والشفيتين مقاطع تشية عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها...²، فيبين لنا كيفية خروج وحدوث الصوت، وكيف أن الصوت والحرف مصطلحان مستقلان عن بعضهما البعض، وقد اتفق ابن جنى مع سيبويه في التفريق بين هذين المصطلحين.

وفي هذا الصدد يقول أحمد محمد قدور متحدثا عن علماء العرب القدماء إنّ "استعمالهم للحرف شاملا لمظهريّ اللّغة المنطوق والمكتوب في آن واحد، لما لهذين المظهرين عندهم من اقتران وتلازم"³، وهذا يدل على أن العرب على معرفة بالنظام الصوتي والكتابي للغة العربية. إذا فتحدد مصطلح الصوت بمعنى الحرف عند سيبويه وغيره من العلماء القدماء أمر يدل على امتلاكهم نظاما صوتيا متكاملًا يترجم عن طريق النظام الكتابي باعتبار الرمز الكتابي ترجمة للصوت.

المَخْرَج:

مصطلح المخرج هو "محل خروج الحرف أي ظهوره الذي ينقطع عنده صوت النطق به، فيتميز به عن غيره"⁴، ولقد استعمل سيبويه هذا المصطلح وحدده في ستة عشر مخرجا معتمدا في ذلك

¹ تهذيب اللغة، تحقيق وتقديم عبد السلام هارون، مراجعة علي النجار، سلسلة تراثنا، مج1، ج1، ص50.

² ابن جنى، سر صناعة الإعراب، ص19.

³ أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص108.

⁴ الواضح في أحكام التجويد مع أسئلة للمناقشة وتمارين، محمد عصام مفلح، القضاة، أحمد خالد شكري وأحمد محمد القضاة، دار النفائس الأردن، ط3، 1998، ص29.

على ملاحظته الخاصة، وبين أن لكل صوت مخرج معين، وذكر المخارج بدقة قائلا: "ولحروف العربية ستة عشر مخرجا: فللحلق منها ثلاثة، فأقصاها مخرجا، الهمزة والهاء والألف، ومن أوسط الحلق مخرج العين والحاء، وأدناها مخرجا من الفم، العين والحاء..."¹، والمخارج التي ذكرها سيبويه هي:

الحلقية منها ثلاثة:

- 1- فأقصاها مخرجا الهمزة والهاء، والألف
- 2- من أوسط الحلق: مخرج العين والحاء.
- 3- وأدناها مخرجا من الفم العين والحاء.
- 4- ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف².
- 5- ومن أسفل موضعه القاف من اللسان قليلا، وما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف.
- 6- ومن وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء.
- 7- ومن بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس مخرج الضاد.
- 8- ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، وما فوق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام.
- 9- ومن طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج النون.
- 10- ومن مخرج النون غير أنه أدخل في يظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى الامة مخرج الرءاء.

¹الكتاب، سيبويه، ج 1 ص 433.

² عبد القادر مر علي العلي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، جامعة مؤتة، الأردن، ط 1، 1993، ص 105.

- 11- ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والذال.
- 12- ومما بين طرف اللسان وفوق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد.
- 13- ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء.
- 14- ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو.
- 15- ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة¹.

كل هذه المخارج ينتجها جهاز عضوي معقد هو الجهاز النطقي الذي يتكون من أعضاء تتحكم في إنتاج الصوت اللغوي، وهذه الأعضاء تتمثل في:

- 1- الحلق: هو "مخرج النفس من الحلقوم، وموضع الذبح، وهو أيضا الحلق"².
- 2- اللسان: وينقسم إلى خمسة أقسام: نهاية اللسان، وطرف اللسان، ووسط اللسان أو مقدمته، وهو الجزء الذي يقابل الحنك الصلب، وما يطلق عليه وسط الحنك، ومؤخرة اللسان أو الجزء الأقصى، وأصل اللسان أو جذره³.

3- التجويف الفموي:

يشكل اللسان الأرضية بالنسبة للتجويف الفموي؛ لأن "تحركات اللسان بأوضاع وأشكال مختلفة، تمنح هذا التجويف شكلا وحجما وتنوعا، مما يؤثر في تلونات الصوت اللغوي، ذلك أن اللسان يشغل مساحة أكبر داخل هذا التجويف"⁴.

¹عبد القادر مر علي العلي الخليل، المرجع نفسه، 1993، ص105، 106، 107.

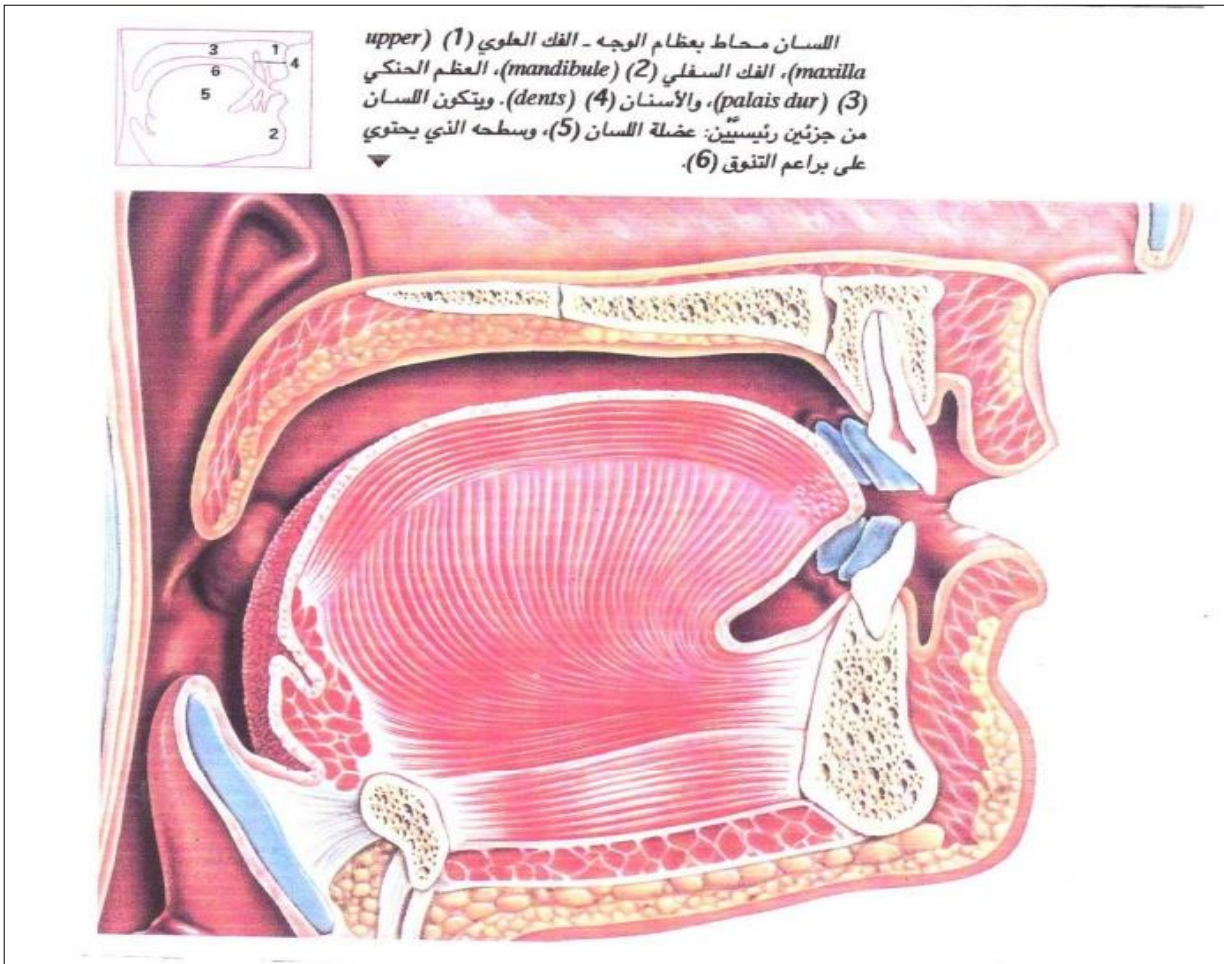
²الواضح في أحكام التجويد مع أسئلة للمناقشة وتمارين، محمد عصام مفلح، ص28.

³المرجع السابق، ص38.

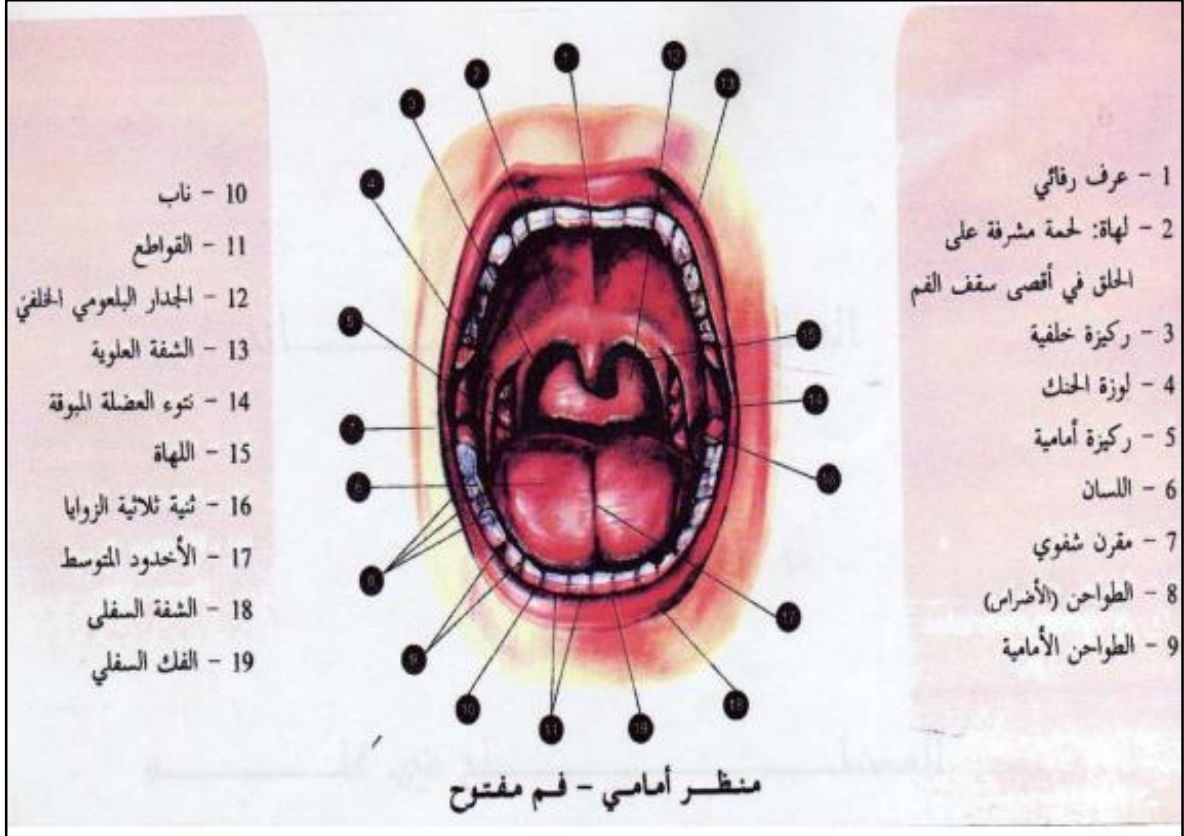
⁴المرجع السابق، ص38.

3 اللّهاة:

"زائدة لحمية قصيرة تتدلى من أعلى إلى أسفل الطرف الخلفي للحنك اللين، ودورها واضح في تشكيل صورة القاف العربية"¹، حيث يحدد مخرج القاف بالقرب من اللهاة كما هو موضح في الصورة ويعد من حروف القلقلّة، وتلعب اللهاة دورا مهما في عملية نطقه.



يمثل هذا الرسم عضو اللسان الذي يعتبر من أهم أعضاء النطق محاط بعظام الوجه.



يظهر من خلال الرسم الفم في حالة الانفتاح مبينا عدة أعضاء كالأسنان، اللسان، الشفتان، اللهاة... وغيرها.

4 التجويّف الأنفي: "وفي هذا التجويّف يتشكّل صوت الميم والنون العربية"¹، ويقصد

بالتجويّف الأنفي الخياشيم والتي يصدر منها صوت الغنة، متمثلاً في حرف النون والميم فنطقهما يعتمد على هذا المخرج.

5 الشفاه:

الشفتان عضوان مهمان في عملية "التأثير على صفات الصوت ونوعه، لما يتمتعان به من مرونة تمكنهما من اتخاذ أوضاع وأشكال مختلفة، من انفراج وإغلاق لفتحة الفم، والاستدارة، والانبساط، والانطباق"²، ميزة المرونة هذه و الحركات المختلفة للشفاه تسمح للإنسان بنطق العديد من الأصوات، مثل نطق حرف الباء بمختلف الحركات: بَ ، بُ ، بِ ، بْ.

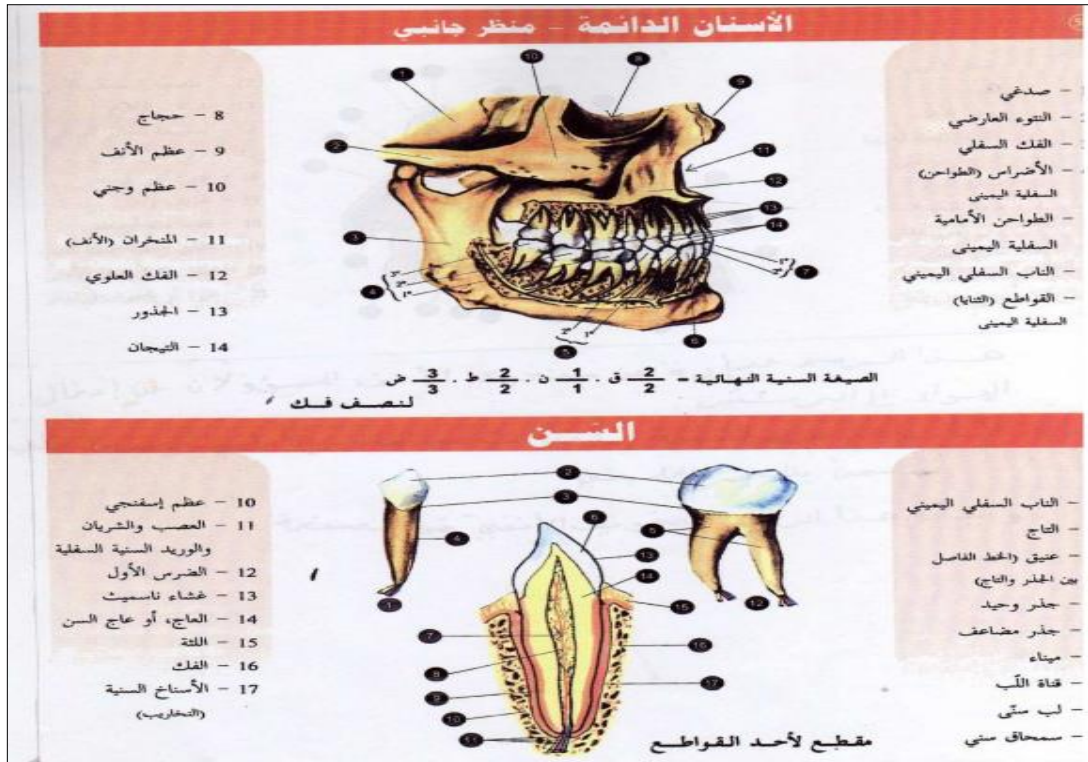
6 الأسنان: تكمن أهمية الأسنان كعضو لا يقل ضرورة عن باقي أعضاء النطق، لما تمتلكه

من خاصية القدرة على التأثير في صفة الصوت ونوعه، ومن أنواعها الأسنان العليا والسفلى"³.

¹المرجع السابق، ص38.

² م ن، ص40.

³ م ن ص41.



يمثل هذا الرسم منظرا جانبي للأسنان التي تلعب دورا هاما في عملية النطق، أما الرسم

الثاني فيعرض مكونات السن.

التي في تسعة

وعشرين حرفا، يقول سيبويه: " فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفا: الهمزة والألف، والهاء والعين، والحاء، والغين، والحاء والكاف والقاف، والضاد، والجيم، والشين، والياء، واللام، والراء، والنون والطاء، والذال، والتاء، والصاد، والزاي، والسين، والظاء، والذال، والثاء، والفاء، والباء، الميم والواو، وتكون خمسة وثلاثين حرفا بحروف هن فروع، وأصلها من التسعة والعشرين¹، أما ما يقصده سيبويه بالحروف الفروع، فهي حروف تستحسن قراءتها في القرآن الكريم الأشعار وهي: " النون الخفيفة، والهمزة التي بين بين، والألف التي تمال إمالة شديدة، والشين التي كالجيم، والصاد التي تكون كالزاي، وألف التفخيم²."

¹الكتاب، سيبويه، ص431.

²سيبويه، الكتاب، ج2، ص232.

أما أستاذه الخليل فرتب الأبجدية في مجموعات صوتية وهي: ع - ح - هـ - غ - خ - ق - ك - ج - ش

ض - ص - س - ز - ظ - ث - ذ - ر - ل - ن - ف - ب - م - و - ي.¹

فسيبويه رتب الحروف على أساس الحروف الأصلية والفرعية، أما أستاذه الخليل رتبها على أساس

المخارج.

كما تطرق سيبويه إلى المصطلحات الخاصة بصفات الأصوات ونذكر منها: الجهر، والهمس،

والشدّة، وإليك بيانها:

الجهر:

عرف سيبويه المجهور بأنه: "حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى

ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت، فهذه حال المجهور في الحلق والفم إلا أن النون والميم قد

يعتمد لهما في الفم والخياشيم فتصير فيها غنة"²، ويفهم من قوله أن الجهر هو انحباس الهواء عند

النطق بالحرف أو انحباس جريان الهواء لقوة الضغط والاعتماد على المخرج.

أما تعداد الأصوات المجهورة، فقد جاءت في الكتاب على النحو الآتي: "أما الحروف

المجهورة، والألف، والعين، والغين، والقاف والجيم، والياء، والضاد، واللام، والنون، والراء، والطاء،

والدال والزاي، والظاء، والذال، والباء، والميم، والواو، فذلك: تسعة عشر حرفاً"³، ونجد السكاكي

يعرف الجهر قائلاً: "...الجهر انحصار النفس في مخرج الحرف"⁴، وتعريفه هذا يتفق مع تعريف

سيبويه، فانحصار النفس معناه انحباس الهواء ويحدث هذا في موضع المخرج عند النطق بالحرف

¹ الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، 1988، ج1، ص128.

² المصدر السابق، ص434.

³ المصدر السابق، ص434.

⁴ أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد علي السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق أكرم عثمان يوسف، مطبعة دار الرسالة،

بغداد، العراق، 1982، ص82.

المجهور، مثال هذا حرف اللام، نلاحظ أن الهواء ينحبس عندما نطق بالحرف، وتبز العلاقة بين تعريف سيويه والسكاكي في انطلاقيهما نم فكرة انحباس الهواء في المخرج وعدم جريانه، فجاء التعريفان مترادفان يشيران لنفس المعنى.

الهَمْس:

عَرَّف سيويه مصطلح المهموس بأنه: "...حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جري النفس، ولو أردت ذلك في المجهورة لم تقدر عليه، فإذا أردت إجراء الحروف فأنت ترفع صوتك إن شئت بحروف اللين والمدّ أو بما فيها منها، وإن شئت أخفيت"¹، وما يعنيه سيويه بكلامه هذا أن الهمس عكس الجهر، ويتميز الهمس بضعف الاعتماد على المخرج عند النطق به، وعدد حروف الأصوات المهموسة عشرة مجموعة في: "سكت فحته شخص"²، وعدم حديث سيويه عن الأوتار الصوتية جعل تعريفه للمهموس غامضا بعض الشيء.

الشِدَّة:

من مصطلحات سيويه وقد عرّفها بأنها: "حرف وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه، وهو: الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والتاء، والذال، والباء، وذلك أنك لو قلت ألحح ثم مددت صدرك لم يجر ذلك..."³، ومعنى هذا أن الصّوت الشّدِيد يمنع النفس أن يجري فيه، وهو نفس ما ذهب إليه المبرد حين قال: "ومنها حروف تمنع النفس، وهي التي تسمى الشديدة"⁴.

¹الكتب، سيويه، ص434.

²الواضح في أحكام التجويد مع أسئلة للمناقشة وتمارين، محمد عصام مفلح، ص23.

³الكتاب، سيويه، ص434.

⁴المقتضب، المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ج1، ص194.

أما المحدثون فقد انصرفوا عن هذا المصطلح وأطلقوا عليه اسما آخر هو الحروف " الانفجارية"، واستعملوا مصطلحات أخرى أيضا للدلالة على نفس المصطلح وهي: "الوقفية"، و "الاحتباسية"، و"الانسدادية"، و"الآنية"، و"اللحظية"، وجميع هذه الاختلافات راجعة إلى تباين الترجمة من اللغات الأخرى".

الرّخاوة:

مقابل لمصطلح الشدة، وعرفه سيبويه بقوله: " الرخوة: وهي الحاء والهاء، والغين، والخاء، والشين، والصاد، والضاد، والزاي، والسين، والطاء، والثاء، والذال، والفاء...وأما العين فبين الرخوة والشديدة، تصل إلى التردد فيها يشبهها بالحاء..."¹، ولقد نسب العلماء هذا المصطلح إلى الخليل باعتباره واضع جميع المصطلحات الصوتية بما أنه أستاذ سيبويه.

وعرف المبرد الصوت الرخو، فقال عن الأصوات الرخوة: "ومن الحروف حروف تجري على النفس، وهي التي تسمى الرخوة"²، وإذا ما قارنا بين تعريف المبرد وسيبويه لاحظنا أن تعريف المبرد أوضح، فقد بين لنا أنّ الأصوات الرخوة تحدث نتيجة جريان الصوت في مجرى التنفس على عكس الأصوات الشديدة التي يحصر فيها الصوت فلا يجري، وهذا نفس ما ذهب إليه الزمخشري في مفصله في قوله: "أن يحصر صوت الحرف في مخرجه فلا يجري، والرخاوة بخلافها"³، فالرخاوة إذا خلاف الشدة.

الغنّة:

¹ سيبويه: المصدر السابق، ص 435، 434.

²المقتضب، المبرد، ص134.

³المفضل في صيغة الإعراب، أبو القاسم بن محمود بن عمر الزمخشري، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 2003، ص547.

من المصطلحات التي أولها سيويه اهتماما، وأوردها في مصنفه بقوله: "ومنها حرف شديد يجري معه الصوت لأن ذلك الصوت هو غنة من الأنف وإنما تخرجه من أنفك، واللسان لازم لموضوع الحرف لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه الصوت، وهو النون وكذلك الميم"¹، وجاء تعريف سيويه لهذا المصطلح بسيطا غير معقد؛ حيث حصر الغنة في حرفين هما النون والميم، ومخرجهما هو الأنف.

الهتة:

ذكر سيويه هذا المصطلح صراحة في الكتاب، وعبر عنه بقوله: "من الحروف المهتوت وهو الهاء"²، ورغم كون الأصوات المهتوتة تتمثل في الهاء والهمزة إلا أن سيويه قصد بالهتة حرف الهاء نفسه الذي هو اسم لها، والهاء من الحروف الصامتة التي والهادئة، ونجد لهذا المصطلح أثرا في القرآن الكريم، في قوله تعالى: "وغلقت الأبواب وقالت هيت لك" (يوسف / 23)، ومعانها اصطلاحا ضعف الصوت وانخفاضه.

وخلاصة القول أن سيويه أولى عناية كبيرة بالجانب الصوتي للغة العربية، إذ يعتبر في طبيعة العلماء الذين نفاخر بهم في مجال الصوتيات العربية، بعد أن استقى مادة هذا العلم من أستاذه الخليل. فتحدث عن مخارج الأصوات وصفاتها من همس، وجهر، وشدة، ورخاوة ونحو ذلك، وتطرق لعدد من المسائل الصوتية الأخرى. ولا يفوتنا أن نشير إلى أن الدراسة الصوتية للغة باتت مدخلا ضروريا لا غنى عنه قبل الولوج في أي مسألة لغوية.

¹ الكتاب، سيويه، ص 435.

² المصدر نفسه، ص 75.

خاتمة

خاتمة:

حاولنا من خلال كل ما أسلفنا ذكره الوقوف على أهم المصطلحات التي وظفها سيبويه في

مصنفه الوحيد الكتاب، ونورد الآن بعض النتائج التي أفضى إليها بحثنا على النحو التالي:

- للمصطلحات أهمية كبيرة في مختلف العلوم، فالخوض في أي علم يستوجب دراسة مصطلحاته أولاً، فهي الركيزة الأساسية في تأسيس المعرفة.

- من الضروري مواصلة البحث في المجال المصطلحي، بخاصة في كتاب سيبويه، لأنه مصدر لغوي مهم لا غنى عنه في الدراسات اللغوية العربية.

- يمكننا القول أن سيبويه لم يصل في الكتاب إلى وضع مصطلحات مضبوطة بالمعنى الدقيق لكلمة مصطلح، بل انطلق في الكتاب من خلال المفاهيم.

- المصطلحات التي وردت في الكتاب جاءت غالبيتها على شكل مفاهيم وعناوين تصف ظاهرة لغوية معينة، أو نحوية، أو صرفية، أو صوتية.

- مصطلحات سيبويه لم تكن مستقرة، وهذا راجع إلى تعدد المفاهيم الدالة على المصطلح الواحد، لكننا لا ننكر وجود الملامح الأولى للمصطلح في الكتاب.

- كان هدف سيبويه في الكتاب إيصال المعنى وإفهام القارئ مختلف الظواهر اللغوية في اللغة العربية.

- كتاب سيبويه موسوعة للمصطلحات النحوية، والصرفية، والصوتية، ويقول عنها المستشرق الفرنسي جيرار تروبو أن المعلومات الواردة عن كل مصطلح في الكتاب يمكن أن نؤلف منها كتابا

مستقلا، فهنيئا للعرب بكتاب سيبويه الذي لا زلنا لم نوفه حقه من القراءة والاستعمال في مختلف مراحل الدراسة لطلابنا، فهلا اهتمامنا به أكثر، علنا نتقدم في النحو والعربية أكثر، فهي لساننا.

وفي الأخير نحمد الله عزّ وجل ونشكره لأنه من علينا بإتمام هذا العمل، ونسأله التوفيق والسداد

في القول والعمل.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المصادر:

الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، عالم الكتب، ط3، 1983.

المراجع:

- (1) القزاز القيرواني، ما يجوز للشاعر في الضرورة، دار العروبة دار الفصحى.
- (2) ابراهيم أحمد ملحم، الخطاب النقدي قراءة تراث التكاملية، عالم الكتب، ط1، 2007.
- (3) إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط1.
- (4) ابن النديم، الفهرست، شرح: يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1996.
- (5) ابن جنى، الخصائص، تح: محمد علي النجا، دار الكتب، القاهرة، 1317هـ، ج1.
- (6) ابن جنى، سر صناعة الإعراب.
- (7) أبو الفتح عثمان ابن جنى، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار المكتبة المصرية، مصر، ج2.
- (8) أبو حمد العسكري، ما يعفى التصحيف والتحريف، تح: عبد العزيز أحمد، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، سوريا، 1960.
- (9) أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي: أخبار النحويين البصريين، تح: طه محمد القرني، محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة ومطبعة مصطفى الباجي الحلبي وأولاده، ط1، 1955،
- (10) أبو عمر عثمان بن سعيد الداني: المحكم في نقط المصحف، تح: عزة حسين، منشورات الثقافة والإرشاد القومي، 1960، سوريا.

- (11) أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد علي السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق أكرم عثمان يوسف، مطبعة دار الرسالة، بغداد، العراق، 1982.
- (12) أحمد أمين، ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، 106، ج2.
- (13) أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات.
- (14) أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع قضية التأثير والتأثر ط2، 1988.
- (15) الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ج2.
- (16) الأمير مصطفى شهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية.
- (17) أندري ماريني، خصائص اللسانيات العامة، ترجمة أحمد الحمو، بإشراف عبد الرحمن الحاج صالح وفهد عكام، المطبعة الجديدة، دمشق، 1984.
- (18) بشير ابرير، علم المصطلح وأثره في بناء المعرفة، مجلة التواصل عدد25 مارس 2010، جامعة باجي مختار عنابة.
- (19) بوخاتم مولاي علي، مصطلحات النقد العربي السيميائي، الإشكاليات والأصول والامتداد.
- (20)
- (21) تذكرة النحاة، أبو حيان، أثير الدين الأندلسي، تح: عفيف عبد الرحمن.
- (22) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، مطبعة النجاح الجديدة، الشركة الجديدة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب،
- (23) تهذيب اللغة، تحقيق وتقديم عبد السلام هارون، مراجعة علي النجار، سلسلة تراثنا، مج1، ج1.
- (24) الجاحظ، الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الحلبي، القاهرة.
- (25) جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، دار التراث، ط2008.

- (26) جمال الدين أبو الحسن علي ابن بوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دارالفكرالعربي، ط 1، مصر، 1976، ج 1.
- (27) جودي بخوش، المصطلح اللساني في الفكر اللغوي الحديث، مذكرة ماستر، قسم اللغة والآداب، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- (28) الجوهري، اسماعيل بن حماد الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية تح احمد عبد الغفور عطا الناشر دار العلم الملايين ط 4، ج 6.
- (29) حمد حسن الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، إسطنبول- تركيا، ط 1، 1989، مادة (صلح).
- (30) خير الله شريف، المعجم اللغوية العربي، دمشق، القاهرة، بغداد.
- (31) خير الله شريف، المعجم اللغوية، العلمية العربي، دمشق، القاهرة، بغداد.
- (32) د. جمال عبد العزيز أحمد، كلية دار العلوم بجامعة القاهرة جمهورية مصر العربية.
- (33) د. محمد فريد عبد الله، الصوت اللغوي ودلالته في القرآن الكريم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط 1، 2008.
- (34) السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح في دراسة إشكالية المصطلح النقدي الحديث.
- (35) سناني سناني، في المعجمية والمصطلحية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 1.
- (36) السيوطي، الأشياء والنظائر، ج 1.
- (37) شرح شذور الذهب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: ح الفاخوري.
- (38) الشريف الجرجاني: التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي بيروت - لبنان، ط 4، 1998.

- (39) صابر جمعاوي، القضايا المصطلحية في الترجمة، الآلية من الإنجليزية.
- (40) الصاحبى فى فقه اللغة العربية وسنن العربية فى كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، علق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن بسج، الطبعة الأولى 1418هـ . 1997م مطبعة دار الكنب بيروت لبنان.
- (41) صالح بلعيد، مقال: المؤسسات العامة العربية ووضع المصطلح العلمى العربى، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر.
- (42) صبح الأعشى، لأبى العباس أحمد القلقشندي، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط1، 1903.
- (43) طبقات فحول الشعراء، ج1.
- (44) عباس عبد الحلیم عباس، الظاهرة المصطلحية فى تاريخ النقد عند العرب: التأسيس والتحويلات دورية كان التاريخية، العدد السابع: مارس 2010
- (45) عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية.
- (46) عبد السلام المسدي، اللسانيات وعلم المصطلح العربى، فى أشغال ندوة اللسانيات فى خدمة اللغة العربية، تونس، نوفمبر 1981، سلسلة اللسانيات.
- (47) عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكاتب، تونس، ط1984م.
- (48) عبد القادر مر علي العلي الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء فى ضوء علم اللغة المعاصر، جامعة مؤتة، الأردن، ط1، 1993.
- (49) العبيدي بو عبد الله، مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية.
- (50) عزة حسين غراب، المعاجم العربية رحلة فى جذور، التطور، الهوية.
- (51) علي قاسمي، علم المصطلح بين علم المنطق وعلم اللغة، مجلة اللسان العربى، المغرب.

- (52) عيسى العزري، تأسيس علم المصطلح العربي، مجلة تاريخ العلوم جامعة الشلف، العدد 3.
- (53) فاتح زيوان، المصطلحيات اللسانية عند الشريف الجرجاني (740هـ، 816هـ) في كتاب التعريفات، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم اللغة العربية آدابها، جامعة باجي مختار عنابة، 1999م، 2000م.
- (54) الفراء كتاب معاني القرآن ج 1.
- (55) فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية: محاولة في التأصيل المنهجي، منشورات الفرقان، ط 1، الدار البيضاء، 1997.
- (56) كمال بشر، اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم.
- (57) محمد الديدوي، الترجمة والتعريب في اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، المركز الثقافي الغربي، بيروت، لبنان، ط 1، 2002م.
- (58) محمد النويري، المصطلح اللساني النقدي بين واقع العلم وهواجس توحيد المصطلح، مجلة (علامات)، عدد خاص.
- (59) محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي، منشورات اتحاد العرب، دمشق، مكتبة الأسد، 1998.
- (60) محمد علي النهناوي، كشاف اصطلاحات الفنون،
- (61) محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- (62) المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، مصر، طبعة 08، 1999م.

- (63) المدخل إلى كتاب سيبويه وشروحه، د. عبد المطلب البكاء، دار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق، ط1، 1988.
- (64) مصطفى شهابي، المصطلحات العامية في اللغة العربية بين القديم والحديث.
- (65) المفضل في صيغة الإعراب، أبو القاسم بن محمود بن عمر الزمخشري، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 2003 .
- (66) المقتضب، المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ج1.
- (67) مهدي صالح سلطان، في المصطلح واللغة.
- (68) مهدي صالح سلطان، في المصطلح واللغة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2012.
- (69) النحوري شحادة، دراسات المصطلح والترجمة والتعريب، دار طلاس، دمشق، مج1، ط1989.
- (70) الواضح في أحكام التجويد مع أسئلة للمناقشة وتمارين، محمد عصام مفلح، القضاة، أحمد خالد شكري وأحمد محمد القضاة، دار النفائس الأردن، ط3، 1998.
- (71) وفاء كامل قايد، المجامع اللغوية وقضايا اللغة.
- (72) يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم.
- (73) يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح الخطاب النقدي العربي الجديد.

المعاجم:

- (1) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، دار الرشيد، بغداد، ج3.

(2) لسان العرب، ابن منظور، جمال الادي محمد بن كرم، ط3، ج2، 1414هـ، 1944هـ،
مادة(صَلْح)، جزء الحاء، فصل الصاد، بيروت، لبنان.

Standardization of Terminology.Helmut Felber.p22.

المواقع الإلكترونية:

(1) تاريخية علم المصطلح نشأته عند العرب والغرب /من موقع DOUIS/ب

تاريخ 2020/03/25.

الفهرس:

الصفحة	الفهرس:
أ ب ج	مقدمة.....
12	الفصل الأول: المصطلح نشأته وشروط وضعه
13	المبحث الأول: حد المصطلح وعوامل ظهوره
13	مفهوم المصطلح
15	نشأة وتطور المصطلح عن العرب والغرب
22	نشأة المصطلح النحوي عند العرب
30	عوامل ظهور المصطلح
32	المبحث الثاني: آلياته وشروطه ومجالاته
32	آليات وضع المصطلح
38	شروط المصطلح
40	مجالات علم المصطلح
42	أهمية المصطلحات
44	المبحث الثالث: المؤسسات العاملة على وضع المصطلح :
44	المدارس الفكرية
47	المؤسسات العاملة على وضع المصطلح
48	المجامع العلمية العربية
48	الفصل الثاني: سيبويه وتوظيف المصطلح في كتابه.
57	المبحث الأول: ترجمة سيبويه والمصطلحات النحوية.

57	التعريف بسيبويه
58	مؤلفه الكتاب
59	المصطلحات النحوية في الكتاب
68	المبحث الثاني: المصطلحات الصرفية في الكتاب
74	المبحث الثالث: المصطلحات الصوتية في الكتاب
89	الخاتمة
91	المصادر والمراجع
100	ملخص
98	الفهرس

ملخص:

تعتبر المصطلحات مفاتيح العلوم، وأداة تواصل مشتركة بين الإنسانية جمعاء، إذ تدخل ضمن منظومتهم التواصلية فتضمن الفهم والإفهام في مختلف العلوم، وقد تنامى الاهتمام بها لدى علمائنا العرب منذ القدم. ومن هنا جاءت دراستنا هذه مبنية على خطة بحث مقسمة إلى فصلين نظري وتطبيقي، افتتحناها بتمهيد عن الموضوع، ثم عرجنا في الفصل الأول على مفاهيم اصطلاحية، بعدها تطرقنا إلى نشأة المصطلح عند الغرب والعرب، وتناولنا عوامل ظهور المصطلح بالإضافة إلى الآليات والشروط، وكذلك مجالاته والمؤسسات العاملة على وضعه والأهمية التي تكتسيها المصطلحات. أما الفصل الثاني فتضمن نماذج مختارة من المصطلحات النحوية، الصرفية، الصوتية، الواردة في الكتاب، مع مقارنتها مع نظيرتها عند علماء آخرين معتمدين على الشرح والتمثيل. وفي الختام خلصنا إلى خاتمة تشمل النتائج التي توصلنا إليها تتلوه قائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: المصطلح، الكتاب، النحو، الصرف، الصوت...

résumé:

La terminologie est considérée comme la clé de la science et un outil de communication commun pour toute l'humanité, car elle fait partie de leur système de communication, assurant la compréhension et la compréhension de diverses sciences, et l'intérêt pour elles a grandi parmi nos érudits arabes depuis l'Antiquité. Ainsi, notre étude s'est appuyée sur un plan de recherche divisé en deux chapitres, théorique et appliqué, que nous avons ouvert par une préface sur le sujet, puis nous nous sommes arrêtés dans le premier chapitre sur les concepts

idiomatiques, après quoi nous avons abordé les origines du terme chez les Occidentaux et les Arabes, et nous avons traité des facteurs d'émergence du terme en plus des mécanismes et des conditions, ainsi que de ses champs et institutions. Travaillant sur son statut et l'importance de la terminologie. Le deuxième chapitre comprend des modèles sélectionnés de termes grammaticaux, morphologiques et phonétiques mentionnés dans le livre, avec une comparaison avec leurs homologues d'autres chercheurs reposant sur l'explication et la représentation. parvenus à une conclusion qui comprend nos constatations, suivie d'une liste de sources et de références.

Mots clés : idiome, livre, syntaxe, morphologie, son...